75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية • تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الرابع - العدد الرابع - ١٣٩٥ — ١٩٧٥

المختـار من شعر شعراء الاندلس

تصنيف

ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان

المعروف بابن الصيرفي

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

حققه وقدم له

هلال ناجي

المقدمـة

اما الكتاب فهو مختارات من اشعار الاندلسيين ، انتقاها مصنفه بذوق ناقد ، واضاف اليها احيانا بعض الموازنات الدالة على رهافة حسه وسلامة ذوقه ، وعلل مختاراته هذه بانه وقف « للمصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه » فراى ان يعلق في هذا الجزء ما يتيسر له .

وكتب المختارات من اشعار الاندلسيين التي وصلتنـا محدودة ، فقد ضاع الكثير مما صنفه السلف في هذا الموضوع . على ان الاهمية البارزة لهذا المخطوط تبدو حين نعلم انه كان من المصادر الاساسية التي عول عليها العماد الاصبهاني في قسم الاندلس من كتابه الشهير « خريدة القصر » فنقل عنه في مواضع كثيرة ، حتى يصح القول ان العماد حفظ لنا قسما مهما من هذا الكتاب عن طريق اختياراته واقتباساته منه . والعمـاد يسمي هذا الكتاب (بتعليق ابن الصيرفي احيانا) ويسـميه « مجموع ابن الصيرفي » ، احيانا اخرى ، ولكي تكون الصورة واضحة اذكر هنا نص ماجاء في الخريدة ـ قسم المغـرب ـ (ط . مصر) ٩٨/٢ ، وذلك في ذيل ترجمة ابي محمد عبدالله ابن محمد بن عائشة البلنسي : قال العماد : « اكثر هـذه الاسماء علقتها من تعليق ابي القاسم بن منجب المصري . وذكرت في كل شيء ماوقع لي واضفت اليه ما سمعته ، وفي التعليق : ومن الطارئين على الاندلس » .

نحن اذن في مواجهة مصدر اصيل من مصادر الشـعر الاندلسي ، يضيف جديدا الى دواوين جميع الشعراء الذين اختار لهم ، كما يضيف رسائل نثرية قيمة لابن شـهيد ، لا وجود لها في جميع مصادر ترجمته ، اضافة لتوثيقه نصوص الخريدة .

واما مصنفه ، فهو علي بن منجب بن سـليمان ، ابو القاسم ، ابن الصيرفي ، من فضلاء المصريين وبلغائهم . كان ابوه صيرفيا ، وجده كاتبا ، وهو في واقعه رجل متعدد الجوانب ، فهو منشيء بليغ له رسائل انشاها عن ملوك مصر تزيـد على اربع مجلدات ، فقد اشتغل بكتابة الجيش والخراج مـدة ، ثم استخدمه الافضل بن امير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات ورفع من قدره وشهره ، ولما مات الافضل خـدم الحافظ المسمى بالخلافة بمصر ، حتى بلغ من شهرته ان نعت بتاج الرياسة . وكان قد اخذ صناعة الترسل عن ثقة الملك ابي العلا صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقـل لديوان الانشاء وبه سناء الملك ثم تفرد بالديوان .

وهو خطاط مشهور قال ياقوت عنه انه : « كتب خطـا مليحا وسلك فيه طريقة غريبة »(١) .

وهو مؤرخ مشهور له كتاب «الاشارة الى من نال الوزارة» حتى ان ابن خلكان لقة بامانته نقل من خطه في مواضع عديدة من كتابه وفيات الاعيان(٢) .

وهو الى ذلك مصنف شهير له من المصنفات :

١ ـ عمدة المحادثة .
٢ ـ عقائل الفضائل .
٣ ـ استنزال الرحمة وتعلها رسالة العفو .
٤ ـ منائح القرائح .
٥ ـ رد المظـالم .
٦ ـ لمـح المـلح .

---

(١) معجم الادباء ـ طبعه مرجليوث ٤٢٢/٥ .
(٢) وفيات الاعيان ـ طبعة احسان عباس ـ ٢٧٠/١ و١٧٧/٢ و٣٣٤/٣ و٣٧٤/٤ و٧/٧ ، ٣١ .

٧ ـ كتاب في السكر .

٨ ـ « الاشارة الى من نال الوزارة » وقد طبع بتحقيق عبدالله مخلص بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٢٤ ، كمقتطف (مستل) من المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٩ ـ « قانون ديوان الرسائل » وقد نشره محققا علي بك بهجت المصري في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، مصدرا اياه بمقدمة نافعة .

١٠ـ وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وابي العلاء المعري وغيرهما .

١١ـ مناجاة شهر رمضان .

١٢ـ التدلي على التسلي .

وهو اضافة الى كل ما تقدم شاعر ، من شعره قوله :

لما غدوت مليك الارض افضل من
جلت مفاخره عن كل اطراء
تغايرت ادوات النطق فيك على
ما يصنع الناس من نظم وانشاء

وله :

لا يبلغ الغاية القصوى بهمته
الا اخو الحرب والجرد السلاهيب
يطوي حشاه اذا ما الليل عانقه
على وشيج من الخطي مخضوب

وله :

هذي مناقب قد اغناه ايسرها
عن الذي شرعت آباؤه الاول
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت
بحيث ينحط عنها الحوت والحمل

مولده ووفاته :

اما مولده فقد كان بمصر يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وستين واربعمائة على ما ذكر ابن ميسر . واما وفاته ففيها خلاف ، ذكر ابن ميسر انه توفي يوم الاحد لعشر بقين من صفر سنة ٥٤٢هـ(٣) . في حين ذكر ياقوت انه توفي بعد عام ٥٥٠هـ .

واما نسبة الكتاب للمصنف فلا يتطرق اليها شك ، ذلك ان اختياراته الكثيرة لدواوين الشعراء مما نص عليه ياقوت(٤) ضمن تصانيفه . كذلك فان المخطوطة تحمل اسم مصنفها في ديباجتها . فلا حاجة بعد هذا لاقامة الدليل .

ومخطوطتنا هذه كتبها عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري المتوفى سنة ١٠٢٥هـ . وهو فقيه مصري عارف باللغة والنحو . من مصنفاته « حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد » في النحو . و (رسائل) ، وتعليقات ونظم(٥) . فناسخها الذرجل عالم له وزنه .

غير ان المخطوطة لم تصلنا كاملة بل اصابها خرم كبير بل خروم عدة . ثم ان الاوراق المتبقية منها وتضم فيما تضم اول المخطوط وآخره وعدتها ٢٥ ورقة ، قد وقع خلل في ترتيبها فمن ذلك :

ان الاوراق من ١٣ الى ١٩ تخص اخبار المعتمد وحقها ان توضع بعد الورقة الاولى وقبل الثانية .

ومن ذلك ان الاوراق ٢٣ ب الى ٢٥ ا مختلة الترتيب هي الاخرى فليس موضعها آخر الكتاب ، وانما هي من اوساطه .

ثم ان الاوراق ١٩ ب الى ٢٣ ا مختلة الترقيم لانها تمثل القطعة الاخيرة من الكتاب .

واما الخروم فعديدة منها خرم بعد الصحيفة الاولى ، اي بعد المقدمة . وخرم بعد الورقة ١٢ . وثمة خرم بعد منتصف الورقة ١٩ ، وخرم بعد الورقة ٢٥ .

والمخطوطة هي من مخطوطات خزانة المرحوم السيد حسن حسني عبدالوهاب وقد اصبحت بعد وفاته عام ١٩٦٨ من محفوظات المكتبة الوطنية بتونس برقم ٦٠٦ ، وعدة اوراقها ٢٥ ورقة ، معدل سطور الورقة الواحدة ١٩ سطرا وقياسها ١٨×٢٠ سم ، وهي مكتوبة بخط مشرقي غير مشكول . ولم يذكر تاريخ النسخ ولكنه لا يتجاوز الربع الاول من القرن الحادي عشر الهجري ، وان كنت ارجح انه من اواخر القرن العاشر الهجري .

كتب على ورقة العنوان ما نصه : « كتاب فيه المختار من شعر شعراء الاندلس المعاصرين لمؤلفه وجامعه الشيخ ابي القاسم علي بن النجيب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي » .

وكتب تحته ما نصه : « انتظم هذا الدر في سلك ملك كاتبه الازهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه آمين » .

وتحته تمليك هذا نصه : « من نعم الله تبارك وتعالى على عبده محمد السنوسي لطف الله به في رجب سنة ١٣٠٣ » . وتحته بيت شعر بخط مختلف هذا نصه :

اذا لم يكن عون من الله للفتى
فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

وتحته كتب ما نصه بخط مختلف :

« هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشري استاذ الشيخ يس شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي نعمهم الله ونفعنا بهم آمين » .

---

(٣) اخبار مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) معجم الادباء ٤٢٣/٥ .

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الاثر ٥٣/٣ وخطط مبارك ٦٥/١١

وعلى الورقة الاولى ثلاثة اختام : الاول ختم مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ورقمه فيها ١٨٥٠٦ . ثم ختم مدور لدار الكتب الوطنية بتونس . ثم ختم مستطيل لدار الكتب الوطنية التونسية كتب عليه مايلي : تاريخ الشراء ٢-٨-٦٩ . رقم الكشف : عطية عبدالوهاب . رقم التسجيل ٦٥٧١ . وفي الصى الزاوية اليسرى العليا من الورقة كتب ما نصه : « الكراس الاول من مختارات شعراء الاندلس تاليف علي بن المنجب الكاتب » .

هذا وجدير بالذكر ان المرحوم حسن حسني عبدالوهاب قد كتب بخطه الذي نعرفه جيدا ، على ورقة ملحقة بالمخطوط ما نصه :

المختار من شعر شعراء الاندلس

تاليف تاج الرياسة ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري رئيس ديوان الانشاء في اواخر عهد الفاطميين ، ولد بالقاهرة سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م وتولى ديوان الرسائل ٤٩٥هـ - ١١٠١م وتوفي بمصر ٥٤٢هـ - ١١٤٧م ، وله تاليف ممتازة مثل (قانون ديوان الرسائل) و (الاشارة الى من نال الوزارة) وكلاهما طبع بمصر و (عقائل الفضائل) في الادب و (منائح القرائح) و (رد المظالم) و (المختار من شعر شعراء صقلية) مما لم يذكره ابن القطاع في كتابه الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ، ومنه نسخة فريدة في المكتبة الزيتونية رقم ـــــ .

وهذه المنتخبات من نظم ونثر مشاهير ادباء الاندلس وتراجم حياتهم الادبية ، وضعه قبل ان يؤلف ابن بسام الاندلسي الذخيرة ، وقد مات ابن بسام سنة ٥٤٢هـ .

ويظهر ان اصل هذا الكتاب يخرج في ستة كراريس - نحو مائتي صحيفة - والموجود منه هنا قطعة بها ٤٨ صحيفة من بينها اول الكتاب وآخره .

وهذا الكتاب وكذا المختار من شعراء صقلية لم يات ذكرهما من بين مصنفاته غير ان ياقوت ذكر في ترجمته ان له تصانيف وله اختيارات كثيرة من غير تعيين .

وجاء في آخر هذه الاوراق انها بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري الازهري المصري استاذ الشيخ يس المؤلف المشهور وشيخ عبدالقادر البغدادي ومات الشيخ عبدالله الدنوشري ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م (خلاصة الاثر ٢ : ٥٣) . ومما يؤسف له ضياع بقية الكتاب .

وقد ترجم لابي القاسم بن الصيرفي : ياقوت في معجم الادباء ج ٥ : ٢٢٢ وابن الميسر في اخبار مصر - وابن خلكان ج ١ - وبروكلمان ٨/٤٨٩ .

● ● ●

وبعد : فاني لارجو ان يضيف هذا الكتاب جديدا الى المصادر الاندلسية الاصيلة . والحمد لله على ما انعم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال الشيخ ابو القاسم علي بن المنجب بن سليمان : الحمد لله على سابغ نعمته ، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله وذريته . البلاغة تنقسم : الى نظم ونثر . وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما . والذي نرغب أن يكون مذاكرا ، وبمحاسنه محاضرا ، ( )(١) له منه على ما يسمعه ، والعناية بما يعلقه ويجمعه . ومن جعل الحق مقصوده ، والانصاف مطلوبه ، علم ان الفضائل ليست مخصوصة ببعض الامكنة ، ولا مقصورة على قديم الازمنة . على ان الاقليم الرابع وان كان افضل من غيره ، فذلك لا يوجب سلب الفضيلة عما سواه ، ولا عدم الحسنة فيما عداه ، فكل زمان لا يخلو من افكار تستنبط ، وقرائح تؤلف ، وهذا لمن تأمله واضح ، ولمن تدبره جلي . ولقد وقفت للعصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه ، فرأيت أن اعلق في هذا الجزء ما تيسر (١) لي(٢) .

(١٣ب) كَفَلَ الثناءُ له بردِّ حياتِهِ
لما انطوى فكأنه منشورُ(٣)

قال ابن جني : فكأنه اخذه من قول التيمي(٤):

ردَّت صنائعُهُ عليه حياتَهُ
لما انطوى فكأنه منشورُ

ولموسى بن عمران البصري(٥) :

طوَتهُ المنايا والثناءُ كفيلُه
بردِّ حياةٍ ليس يخلفها الدهرُ

ولمهيار(٦) :

أفنى الثراءَ على الثناءِ لعلمه
انَّ الفناءَ مع الثناءِ خلودُ

ولابن القمي :

مات الكرام فأحيتهم فواضله
كأنَّ مبعث أهل الجود مولده

وكتب المعتمد الى أبيه(٧) :

١ ـ مولايَ اشكو اليك داءً
اصبح قلبي به قريحا

٢ ـ سخطك قد زادني سقاما
فابعث اليَّ الرضا مسيحا

وقوله : مسيحا ، من القوافي التي يتحدى بها . واحسن ما سمعت في ذلك قول عبدالله بن المعتز في وصف الطير الهدى(٨) :

١ ـ وربَّ يوم ظلنَ خائفاتِ
٢ ـ فيه من الصقورِ والبزاةِ
٣ ـ والقوسِ والبندقِ والرماةِ
٤ ـ وان سقطن متزوداتِ
٥ ـ فمرعاتٌ غيرُ لابثاتِ
٦ ـ فلم تزل كذاك دائبات
٧ ـ حتى عرفنَ البرج بالآيات
٨ ـ يلوحُ للناظر من هيهات

فانظر الى هذه القافية وهي قوله : هيهات . ما اصعبها (١٤ آ) على من رامها ، واغلاها على من استامها .

---

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصل .
(٢) بعدها خرم لا يعرف مقداره .
(٣) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٧٢ .
(٤) قال التبريزي : في شرح الحماسة ج٣ ص٨ وقال التميمي في منصور بن زياد : « قال ابو هلال : هو عبدالله بن ايوب ، ويكنى ابا محمد، عربي من اهل اليمامة، فصيح كلامي ... » . والبيت من الحماسية برقم ٣٢٧ ص ٩٥١ بشرح المرزوقي . ورواية المرزوقي للبيت وهي مماثلة لرواية التبريزي

ردت صنائعه اليه حياته
فكانه من نشرها منشور

والبيت ايضا في الوساطة ٣٤٠ بدون نسبة . ورواية عجزه : فكانه من نشرها منشور .
(٥) لعله ابو عمران موسى بن محمد وهو بصري ، له شعر وترجمة في معجم الشعراء ص ٢٩٠ .
(٦) البيت لمهيار في ديوانه ٣٢٩/١ من قصيدة كتب بها الى الوزير كمال الملك ابي المعالي . وروايته في الديوان : وعلمه .
(٧) البيتان للمعتمد في قلائد العقيان ص ٢١ . ورواية الاول: به جريحا . وهما له في الخريدة ـ قسم شعراء المغرب والاندلس (ط . تونس) ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص ١٦ ، وفي الحلة السيراء ٥٩/٢ من قطعة في خمسة ابيات ، ورواية الاول : به جريحا . وهما في نفح الطيب ٩٢/٤ . وفي ديوانه « جمع وتحقيق احمد احمد بدوي وحامد عبدالمجيد » ص ٣٣ .
(٨) عبدالله بن المعتز : الخليفة العباسي الشاعر المصنف (٢٤٩ ـ ٢٩٦هـ) والابيات من قصيدة له في ديوانه ص ١١٨ ـ ١١٩ اولها : اعددت للغايات سابقات . ورواية الثاني في الديوان : فيه من الصقور والبازات . ورواية الرابع : وان سقطن مترددات . و (من هيهات) : اي من بعد .

وقال ابن المعتز ايضا في فرسين تباريا في السرعة(٩) :

١ ــ وكم قد غدوت على سابحٍ
جَوادِ المحثةِ وثابِها
٢ ــ تباريهِ جرداءُ خَيْفانةٌ
اذا كاد يَسبِقُ كدنا بِها

وقال عروة بن اذينة الليثي(١٠) :

١ ــ منعت تحيتها فقلت لصاحبي:
ما كان أكثرها لنا وأقلّها
٢ ــ فدنا وقال : لعلها معذورةٌ
في بعض رقبتها ، فقلتُ : لعلّها

ومن هذا الباب قول مهيار(١١) :

١ ــ صحا القلبُ لكن صبوةٌ وحنينُ
واقصَرَ إلا ان يخفّ قَطينُ
٢ ــ وقالوا : يكون البينُ والمرء رابطٌ
حشاه بفضل الحزم ، قلت ، يكونُ !

وقال الاعشى(١٢) :

وكاسٍ شربتُ على لذةٍ
واخرى تداويتُ منها بها

وقالت عُلَيّة بنت المهدي(١٣) :

١ ــ ومغترب بالمرج يبكي لشجوه
وقد بان عنه المسعدون على الحبّ
٢ ــ اذا ماأتاه الركب من نحو ارضهِ
تنفس يستشفي برائحة القرب

تأمل كيف انزكت « الركب » عن هذه القافية، وقد كان له منها موضع ، ولكن القرب أحق به .

ومن ذلك قول الصنوبري في مرثية (١٤) :(١٤ب)

١ ــ ثوى الثرى رابحاً لما ثويت به
وآبَ من آبَ عن مثواكَ مغبونا
٢ ــ وافت منيته الستين وا أسفي
إذ لم يكن عمره ستين ستينا

ولابن ناقيا البغدادي(١٥) :

١ ــ لله اي مواقف رقت لها
فيها الرسائل والقلوب غلاظ
٢ ــ عهدي بظلك والشباب يزينه
أيام ربعك للحسان عكاظ

وكتب ابن عباد الى ابيه يشكره على فرس اصدا(١٦) بعثه اليه :

---

(٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٣١ من قصيدة اولها : الا من لعين وتسكابها تشكى القذى وبكاها بها
ورواية البيت الاول في الديوان : كما قد غدوت .

(١٠) عروة بن اذينة (توفي نحو سنة ١٣٠هـ) . من شعراء المدينة المقدمين ايام الامويين . وكان عالما ناسكا ومعدودا في الفقهاء والمحدثين . وقد صنع ديوانه في المحدثين الدكتور يحيى الجبوري ، وصدره بدراسة قيمة عن الشاعر وشعره .
والبيتان في ديوانه ص ٣٦٣-٣٦٤ . ورواية الثاني فيه : فدنا فقال ... من اجل رقبتها .
ورواية مخطوطتنا مماثلة لرواية زهر الآداب ١٦٦/١ .

(١١) البيتان لمهيار في ديوانه من قصيدة ١٥٨/٤ .

(١٢) الاعشى : ابو بصير ميمون بن قيس ، والبيت في ديوانه ص١٧٣ . ورواية البيت في الديوان : وكاس .

(١٣) علية بنت المهدي (١٦٠-٢١٠هـ) .اخت هارون الرشيد اديبة شاعرة فاضلة كانت تحسن صنعة الغناء ، ولدت وتوفيت ببغداد . انظر ترجمتها واخبارها في : الاغاني ٧٨/٩ وفوات الوفيات ١٩٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٩١/٢ واشعار اولاد الخلفاء ٥٥ ــ ٨٣ والاعلام ١٨٩/٥ .
والبيتان في فوات الوفيات ــ ١٩٨/٢ وفيه : « ولما خرج الرشيد الى الري اخذها معه ، فلما وصلت الى المرج نظمت قولها : (البيتان) وغنت بهما ، فلما بلغ الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق واهلها ، فامر بردها » .
ورواية الثاني في الفوات : برائحة الركب .

(١٤) الصنوبري (احمد بن محمد بن الحسن الضبي) المتوفى سنة ٣٣٤هـ . والبيتان لا وجود لهما في ديوان الصنوبري ــ صنعة الدكتور احسان عباس ــ ، ولا في تتمة الديوان ــ صنعة لطفي الصقال ودرية الخطيب ــ .

(١٥) عبدالله بن محمد بن ناقيا البغدادي (٤١٠ ــ ٤٨٥هـ) اديب ، لغوي ، شاعر ، كاتب . من آثاره : ديوان شعر ، ديوان رسائل ، شرح فصيح ثعلب ، الجمان في تشبيهات القرآن . والكتاب الاخير نشره الدكتور احمد مطلوب والسيدة الدكتورة خديجة الحديثي عام ١٩٦٨ في بغداد ، وصدراه بمقدمة قيمة عن الكتاب ومصنفه . اوردا فيها ما ظفرا به من شعره وليس من بينه هذان البيتان . وديوان شعره مفقود . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان . بغية الوعاة ٢٩٢-٢٩٣ ، تاج التراجم ٢٤ ، انباه الرواة ١٣٣/٢ .

(١٦) الصدّاة : شقرة تضرب الى السواد الغالب ، وفرس اصدا : اذا كان اسود مشربا حمرة . (اللسان ١٠٨/١ مادة صدا) . والابيات باستثناء الثالث في الخريدة ٢٨/٢ ، وقال في تقديمها يشكر عن فرس (اصعد) ، وهو وهم .
والبيت الثالث انفردت به مخطوطتنا ، ولا وجود له

١ ــ لقد جُدتَ بالعِلق الذي لو اُباعُه
بذلتُ ، ولم اُغبَن ، به العيشة الرغدا
٢ ــ جوادٌ اتاني من جوادٍ تطابقا
فيا كَرَمَ المَهدي ويا كرمَ المُهدى
٣ ــ بعثت به مثل الشهاب وإنما
بعثت الى قلب المحب به بردا
٤ ــ وكم من يدٍ اوليتَ موقعُها ندٍ
لدي ، ولكن اين من موقع الاصْدا
٥ ــ لعليَ يوماً ان اوفيه حقه
فأنعلَه ممن عصى امرك الخدا

وكتب الى أبيه جوابا عن تحفة(١٧) :

١ ــ يا ملكاً قد اصبحت كفُّه
ساخرةً بالعارض الهاطلِ
٢ ــ قد افحمتني مِنّةٌ مثلها
يَضيقُ القولَ على القائلِ
٣ ــ وإن اكن قصرتُ في وصفها
فحسنُها عن وصفها شاغلي

ومن خطه ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار وزيره(١٨) :

١ ــ لما نأيت نأى الكرى عن ناظري
ورددته لما انصرفت عليه
٢ ــ طلبَ اليسير بشارةً يُجزى بها
فوهبتَ قلبي ، واعتذرتُ اليه

(١٥آ) وانا استحسن قول ابي فراس لسيف الدولة(١٩) :

١ ــ نفسي فداؤك قد بعثتُ
بعهدتي بيد الرسولِ
٢ ــ اهديت نفسي انما
يهدى الجليل الى الجليل
٣ ــ وجلعت ما ملكت يدي
صِلةَ المبشر بالقبول

وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة الى أصحاب له اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده(٢٠) :

١ ــ حسدَ القصرُ فيكم الزهراءَ
ولعمري وعمركم ما اساءَ
٢ ــ قد طلعتم بها شموسا صباحا
فاطلعوا عندنا بُدورا مساءَ

وكتب الى ابي بكر محمد بن عمار(٢١) :

١ ــ قد زارنا النرجسُ الذكيُّ
وحان من يومنا العَشِيُّ
٢ ــ ونحن في مجلس أنيقٍ
وقد ظَمِئْنا وفيه رِيُّ
٣ ــ ولي صديقٌ غدا سَميَّ
باليتَه ساعد السَميُّ

فحضر أبو بكر باب القصر وكتب اليه رقعه فيها(٢٢) :

١ ــ لبيك لبيك من منادٍ
له النَّدى الرحبُ والنَّدِيُّ
٢ ــ ها انا بالباب عبدُ قِنٍّ
قبلتُه وجهُكَ السنيُّ
٣ ــ شرَّفه والداه باسمٍ
شرَّفتَه انتَ والنبيُّ

في ديوان المعتمد بن عباد . ورواية الرابع في الخريدة ناقصة واكملها المحققون بالشكل التالي :
لدي ، ولكن اين موضع [لا] الاصدا .

(١٧) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٨/٢ . ورواية الثالث : عن وصفها . والابيات في نفح الطيب ٩٢/٤ . ورواية الاول : ياملكا . والابيات في ديوانه ص ٤٢ .

(١٨) ا بيتان في الخريدة ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص ١٧ . ورواية الثاني فيهما : طلب البشير . وهما في ديوانه ص ٦٢ : ورواية الثاني : طلب البشير .

(١٩) الابيات لابي فراس في ديوانه ص ٢١٤ . ورواية الثالث : بشرى المبشر . والثاني والثالث في الخريدة ٢٩/٢ وروايتهما مماثلة لرواية مخطوطتنا .

(٢٠) البيتان في القلائد ص ١١ وهما في الخريدة ٢٩/٢ ووفيات الاعيان ٢٦/٥ ونفح الطيب ٦٢٤/١ــ٦٢٥ . وفي ديوانه ص ٤٩ .
ورواية الثاني في المخطوط : به شموسا ، والتصويب عن القلائد والخريدة .

(٢١) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٩/٢ .
رواية الاول : وطلب من يومنا . ورواية الثالث . وافق السمي . والابيات في المطرب ١٦ ــ ١٧ . ورواية الثاني : وثم ريٌّ . ورواية الثالث : ولي نديم .
والابيات في نفح الطيب ٣١٣/٤ . ورواية الاول : وان من يومنا . ورواية الثالث : ولي خليل . والابيات في في ديوان المعتمد ص ٦٤ .

(٢٢) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٩/٢ــ٣٠ . وفي المطرب ص ١٧ . وفي نفح الطيب ٣١٣/٤ــ٣١٤ . وفي ديوان المعتمد ٦٤ .

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها الى أبي بكر بن عمار(٢٣) :

١ ــ وكم ليلةٍ قد بتُّ انعَمُ جنحها
بمُخصبةِ الأردافِ مجدبة الخَصرِ
(١٥ ب)

٢ ــ وبيضٍ وسودٍ فاعلاتٍ بمهجتي
فعال الصُّفاح البيض والاسل السُّمْر

٣ ــ وباتت تُسقّيني المدام بلحظها
ومن كاسها حيناً وحيناً من الثَّغر

٤ ــ وتُطربني أوتارُها فكأنني
سمعتُ بأوتار الطُّلا نَغَمَ البُتر

وقال(٢٤) :

١ ــ فتكت مقلتاهُ بالقلب مني
وبكتْ مُقلتاي شوقاً اليهِ

٢ ــ فحكى لحظُه لنا سيفَ عبْدٍ ، ولحظي له سحابَ يديه

وقال(٢٥) :

١ ــ كتبتُ وعندي من فراقك ماعندي
وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجدِ

٢ ــ ولولا طِلابُ المجد زرتُكِ طيَّه
عميداً ، كما زار الندى ورقَ الورد

٣ ــ وما خطت الاقلامُ إلاّ وأدمعي
تَخطُّ سُطور الشوق في صفحة الخدّ

٤ ــ فقبلتُ ما تحت اللِّثام من اللَّمى
وعانقتُ ما فوق الوشاح من العقد

عمر بن أبي ربيعة(٢٦) :

واسْقُطْ علينا كسقوط الندى
ليلة لا نامٍ ولا زاجرُ

وقال وهو عليل وقد زارته جاريته سحر(٢٧) :

١ ــ سأسأل ربي ان تدوم بي الشكوى
فقد قربت من مضجعي الرشأ الاحوى

٢ ــ اذا علّةٌ كانت لقربك عِلّةً
تمنيت أن تبقى بجسمي وان تقوى

٣ ــ شكوتُ و«سحرٌ» قد اغبتْ زيارتي
فجاءت بها النعمى التي سُميت بلوى

وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوما تسقيه والكأس في يدها إذ لمع البرق فارتاعت(٢٨) :
(١٦ آ)

١ ــ رَوّعها البرقُ وفي كَفِّها
برقٌ من القهوة لمّاعُ

٢ ــ ياليت شعري وهي شمس الضحى
كيفَ من الانوارِ تَرتاعُ ؟

ومن توارد الخواطر ان ابن عباد أنشد عبد الجليل بن وهبون البيت الاول وأمره ان يذيله فقال(٢٩) :

ولن ترى أعجبَ من آنسٍ
من مثل ما يُمسِكُ يرتاعُ

واكثر ما يكون هذا التوارد ، اذا اتفق الناظمين أو الناثرين طلب معنى واحد في قافية

هامش الاصل المخطوط : لعله وضاح اليمن . وبجانب اسم (عمر بن ابي ربيعة) بخط مختلف عبارة : الصحيح انه لوضاح اليمن .

(٢٣) الاول والثاني في قلائد العقيان ص ٦ من قطعة في سبعة ابيات . ورواية الثاني : وبيض وسمر . والابيات (١ـ٤) في الخريدة ٣٠/٢ .ورواية الثاني : وبيض وسمر . ورواية الثالث : المدام بلجها .. فمن كاسها . ورواية الرابع . وكأنني . والابيات في الديوان من قطعة في تسعة ابيات ص ١١ـ١٢ . رواية الثاني : وبيض وسمر . ورواية الثالث : فمن كاسها .

(٢٤) البيتان في الخريدة ٣٠/٢ . وفي ديوان المعتمد ص ٢٧ .

(٢٥) الابيات في الخريدة ٣٠/٢ . والابيات ١ و ٣ و ٢ في رايات المبرزين ص ٣٨ . ورواية الاول : وشوقي كمن قد بان من جنة الخلد . وهي في ديوانه ص ٦ من قطعة في ستة ابيات .

(٢٦) البيت لعمر بن ابي ربيعة في نفح الطيب ١٩٨/٣ ، وهو ليس في ديوانه . والمشهور انه لوضاح اليمن . وفي

(٢٧) الابيات للمعتمد من قطعة في الخريدة ٣٠/٢ـ٣١ عدتها اربعة ابيات . رواية الاول : ان يديم بي الشكوى . ورواية الثالث : قد اعنت ، ولا معنى لها . والابيات في ديوان المعتمد ص ٢ . ورواية الاول : ان يديم .

(٢٨) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في بدائع البدائه ص ١٠٨ . ورواية الثاني : عجبت منها وهي ... وفي المطرب ص ١٥ ورواية الاول : ريعت من البرق . وفي المعجب ص ١٦١ ورواية الاول : ريعت من البرق . ورواية الثاني : عجبت منها وهي شمس الضحى .
وفي الحلة السيراء ٦٠/٢ ورواية الاول : ريعت من البرق.
وفي نفح الطيب ٩٢/٤ : ورواية الاول : يروعها البرق . وهما في ديوان المعتمد ص ٢١ . ورواية الاول : ريعت من البرق .

(٢٩) البيت لعبد الجليل بن وهبون المرسي في بدائع البدائه ص ١٠٨ .

واحدة أو سجع واحد ، فان ذلك يقتاد الى الاتفاق ، أو ما يقارب الاتفاق . قال محمد بن شرف القيرواني(٢٠) : أمرني المعز بن باديس وأمر حسن بن رشيق في وقت واحد ان نصنع شعراً نصف فيه الموز على حرف الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحدنا على ما صنع الآخر . وكان الذي لي(٢١) :

١ ـ يا حبذا الموزُ وإسعادُه
من قبل ان يمضغَه الماضغُ

٢ ـ لانَ الى انْ لا مجسٌّ له
فالفمُ ملآن به فارغُ

٣ ـ سيّان قلنا ماكلٌ طيب
فيه وإلاّ مشربٌ سائغُ

٤ ـ إن قيل فيما قد حلا طيب
فالموز حلو طيب بالغ

٥ ـ احلى مذاقا من دماء العدا
مكّن فيها أسد والغ

والذي لابن رشيق(٢٢) :

١ ـ موزٌ سريعٌ سوغُه
من قبل مَضغِ الماضغِ

٢ ـ ماكلة لاكلٍ
ومشربٌ لسائغِ

٣ ـ فالفم من لينٍ به
ملآنُ مثلُ فارغِ

٤ ـ يخالُ وهو بالغٌ
للحَلْقِ غيرَ بالغِ

ثم أمرنا للوقت ان نعمل فيه أيضا على قافية الذال . فعملنا ولم ير أحد منا ما عمل صاحبه ، والذي عملته أنا(٢٣) :

١ ـ هل لك في موزٍ اذا
ذُقناه قلنا حبذا

٢ ـ فيه شرابٌ وغِذا
يريك كالماءُ القَذَى

٣ ـ لو ماتَ من تلذّذا
به ، لقيل : ذا بِذا

والذي عمله ابن رشيق(٢٤) :

١ ـ لله موز لذِذ
يعيذه المستعيذ

٢ ـ فواكهٌ وشرابٌ
به يُفيقُ الوَقيذُ

٣ ـ ترى القَذى العينُ فيه
كما يُريها النبيذُ

فانت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة ، والقصد واحدا . ولقد قال من حضر ذلك اليوم : ما ندري ممّ نتعجب ؟ أمن البديهة ، أم من غرابة القافية ، أم من هذا الاتفاق ؟ . قال ابن شرف(٢٥) : « واستخلانا المعز يوما وقال : انا أحب ان تصنعا لي شعرا تمدحان فيه الشعر الدقيق الخفي ، الذي ربما كان في ساقيّ بعض النساء ؛ فاني استحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه ، وكلهن قارئات كاتبات ، فاحب ان اريهن هذا ، وادعي لهن انه قديم ، لاحتج به(٢٦) على من عابه، واسرّ به من عيب عليه . فانفرد كل منا ، واتممنا الشعرين في الوقت ، وكان الذي صنعت أنا(٢٦) :

---

(٢٠) الخبر في بدائع البدائه ص ٢٤٠ـ٢٤١ ، نقلا عن كتاب « ابكار الافكار » لابن شرف القيرواني . والخبر في نهاية الارب ١٠٨/١١ـ١٠٨ . نقلا عن بدائع البدائه . وبعض الخبر في المطرب ٦٧ـ٦٨ .

(٢١) الابيات ١ـ٥ في نهاية الارب ١٠٨/١١ـ١٠٨ .
ورواية الثاني : لا محس له .
ورواية الخامس : امكن فيها .
والابيات ١ـ٣ في بدائع البدائه ٢٤٠ .
والابيات ١ـ٣ في المطرب ٦٧ .

(٢٢) الابيات ١ـ٤ في بدائع البدائه ٢٤٠ .
ورواية الاول : سريع اكله .
والابيات ١ـ٤ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .
والابيات ١ـ٣ في المطرب ٦٨ .

(٢٣) الابيات ١ـ٣ في بدائع البدائه ص ٢٤١ .
والابيات ١ـ٣ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .
رواية الثاني : يزيل كالماء .
ورواية الثالث : به لقلنا .

(٢٤) الابيات ١ـ٣ في بدائع البدائه ص ٢٤١ .
ورواية الثاني : يداوى الوقيد .
والوقيد : المريض المشرف على الموت .
والابيات ١ـ٣ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .

(٢٥) الخبر في بدائع البدائه ص ٢٤١ـ٢٤٢ ، وهو في المطرب ٦٨ـ٦٩ .

(٢٦) الابيات ١ـ٤ في بدائع البدائه ص ٢٤٢ . ورواية الثاني : رقيق . والابيات في المطرب ٦٨ . وخدلجة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين . والرداح : الثقيلة الارداف .

١ ــ وبلقيسيّة زينَتْ بِشَعرٍ
يسيرٍ مثل ما يهب الشحيحُ

٢ ــ دقيقٍ في خَدَلَّجةٍ رداحٍ
خفيفٍ مثل جسم فيه روحُ

٣ ــ حكى زَغَبَ الخدود وكلُّ خدٍّ
به زَغَبٌ فمعشوقٌ مليحُ

٤ ــ فان يك صرحُ بلقيسٍ زجاجاً
فمن حدق العيون لها صروح

وصنع ابن رشيق(٣٧) :

١ ــ يعيبون بلقيسية إذ رأوا لها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا

٢ ــ وقد زادها التزغيب ملحاً كمثلما
يزيد خدود المُردِ تزغيبها ملحا

فعاب المعزُّ على ابن رشيق قوله « يعيبون بلقيسية » وقال : قد أوجدت لخصمها حجة ، ان بعض الناس قد عاب هذا . وهو نقدٌ ما كنت فطنت له .

وقال ابن عباد(٣٨) :

١ ــ تظن بنا امُّ الربيع سآمةً
الا غفر الرحمنُ ذنباً تواقعُه

٢ ــ اهجرُ ظبياً في فؤادي كناسُه
وبدرَ تمام في خفوق مطالعه

٣ ــ اذن هجرت كفي نوالاً تُفيضُه
على مُعتفيها ، أو عدواً تقارعه

وقال(٣٩) :

١ ــ داري ثلاثتَه بلُطفِ ثلاثةٍ
فثنَنى بذاك رقيبَه لم يشعرِ

٢ ــ اسرارَه بتستُرٍ ، وآثارَه
بتَصبُّرٍ ، وخَبالَه بتوقُّرِ

وقال (٤٠) (١٧ ب)

١ ــ يا معرضاً عني ولم أجنِ ما
يُوجب إعراضاً ولا هجرا

٢ ــ قد طال ليلُ الصدِّ فاجعل لنا
بالوصلِ في آخرِه فجرا

وقال(٤١) :

١ ــ أكثرت هجري غير انّك ربما
عطفتك أحياناً عليَّ أمورُ

٢ ــ فكأنما زَمَنُ التّهاجر بيننا
ليلٌ وساعاتُ الوصالِ بُدورُ

وقال في غلام اسمه « سيف »(٤٢) :

١ ــ سمّيتَ سيفاً وفي عينيك سيفان
هذا لقتليَ مسلولٌ وهذانِ

٢ ــ أما كفتْ فتكةٌ بالسيف واحدةٌ
حتى أتيح من العينين ثِنتان

٣ ــ أسَرتْه وثناني غُنجُ مُقلته
أسيره ، فكلانا آسِرٌ عانِ

٤ ــ يا «سيفُ» أمسِكْ بمعروفٍ أخا ثقةٍ
لا يبتغي منك تسريحاً باحسانِ

وكانت له جارية تسمى « جوهرة » وكان يحبها ، فجرى بينهما عتاب ، فكتب اليها

---

(٣٧) البيتان في بدائع البدائه ٢٤٢ ورواية الاول : ان راوا بها . ورواية الثاني : خدود الغيد . والبيتان في المطرب ٦٩ .

(٣٨) الابيات ١ــ٣ في الخريدة (ط. تونس) ٢١/٢ . رواية الثاني : في ضلوعي كناسه ... في جلوني مطالعه. والابيات في المطرب ص ١٧ ورواية الثاني : في جفوني مطالعه . وهي في الحلة السيراء ٦٠/٢ــ٦١ من قطعة في اربعة ابيات . ورواية الثاني : في ضلوعي مطالعه . ورواية الثالث : اذا عدمت كفي ... او كميّا تقارعه . والابيات في ديوانه ص ٢٠ . ورواية الثاني : في ضلوعي كناسه ... في جلوني مطالعه . ورواية الثالث : اذا عدمت كفي .

(٣٩) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في نفح الطيب ٩٣/٤. ورواية الاول : داوى . والبيتان في ديوان المعتمد ص ١٢ .

(٤٠) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر وصلك في آخره . وهما في ديوانه ص ١٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر .

(٤١) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . والمطرب ١٨ والحلة السيراء ٦٠/٢ . وفيات الاعيان ٢٥/٥ . ونفح الطيب ٣٧٢/٤ . وديوان المعتمد ١٣ .

(٤٢) الابيات ١ــ٤ في الخريدة ٣٢/٢ . ورواية الثاني : قتلة بالسيف . والابيات في المعجب ١٦٠ . ورواية الاول : سموه سيفا وفي عينيه . ورواية الثاني : قتلة بالسيف ... من الاجفان لثنان . ورواية الرابع : بمعروف اسير هوى . والابيات في الديوان ص ٢٧ ورواية الثاني : قتلة بالسيف .. من الاجفان . ورواية الرابع : بمعروف اسير هوى .

يسترضيها . فاجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال(٤٣) :

١ ــ لم تصفْ لي بعدُ ، وإلا فلَمْ
لَمْ أرَ في عُنوانها جوهره

٢ ــ درت بأني عاشقٌ لاسمها
فلم تَرد للغيظ ان تذكره

٣ ــ قالت : اذا أبْصَرَهُ ثابتاً
قبّلَه . واللهِ لا أبْصَرَه

وقال في هذه الجارية(٤٤) :

١ ــ سُرورنا بعدكمُ ناقصُ
والعيشُ لا صافٍ ولا خالصُ

٢ ــ والسعد إن طالعنا نجمهُ
وغبتِ . فهو الافلُ الناكصُ (٢١٨)

٣ ــ سمَّوك بالجوهرِ مظلومةً
مثلُك لا يدركهُ غائصُ

وقال فيها أيضا(٤٥) :

١ ــ جَوْهَرُ . قد عذبني
منك تمادي الغضبِ

٢ ــ فزفرتي في صَعَدٍ
وعَبْرتي في صَبَبِ

٣ ــ يا كوكب الحسن الذي
أزرى بزُهرِ الشُهبِ

٤ ــ مَسْكَنُك القلبُ فلا
ترضى له بالوصَبِ

واحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول ابي نصر ابن النحاس الحلبي :

ملكت قلبي مسترقا له
وكان حراً غير مستعبدِ

سكنت فردا فيه حتى لقد
خفتك تشكو وحشة المفرد

فلو تنازعنا الى حاكم
قضى لك استحقاقه باليد

وقال ابن عباد في جارية اسمها « وداد »(٤٦) :

١ ــ اشرب الكأسَ في ودادِ ودادكْ
وتانَّسْ بذكرها في انفرادكْ

٢ ــ قمرٌ غابَ عن جفونكَ مرآ
هُ وسكناهُ في سوادِ فؤادكْ

وانشد ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي(٤٧) لنفسه من ابيات :

يا عنق الابريق من فضةٍ
ويا قوام الغصنِ الرطبِ
هبك تجافيت فاقصيتني
تقدر ان تخرج من قلبي

وقال ابن عباد(٤٨) :

١ ــ لكِ اللهُ كم أودعت قلبيَ من اسىً
وكم لك ما بين الجوانح من كَلْم

٢ ــ لحاظكِ طولَ الدهرِ حربٌ لمهجتي
الا رحمةٌ تَثْنيك يوماً الى سَلْمي

وقال(٤٩) :

١ ــ لجَّ الفؤادُ فما عسى ان أصنعا
ولقد نصحت فلم أرد أن أسمعا

٢ ــ اسفي أودَّ ولا أود واغتدي
وأروح احفظ عهد من قد ضيعا

---

(٤٣) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٢/٣٣ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا . والابيات في نفح الطيب ٤/٩٢ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٤) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٢/٣٤ . رواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لا صاف . والابيات في نفح الطيب ٤/٩٣ . وهي في الديوان ص ١٩ . ورواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لاصاف .

(٤٥) الابيات ١ــ٤ في الخريدة ٢/٣٤ . وهي في نفح الطيب ورواية الاول : جوهرة علبني . وهي في ديوان المعتمد ص ٣ .

(٤٦) البيتان في الخريدة ٢/٣٤ . وفي المطرب ص ١٨ . وهما في نفح الطيب ٤/٩٣ــ٩٤ . وفي ديوان المعتمد ص ١٠ .

(٤٧) ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي : (٤٢٠ــ٥٢٠هـ) شيخ مصر في عصره في اللغة . عاش قرنا . له كتاب « الايجاز » مخطوط وهو في الناسخ والمنسوخ . وكتاب في خطط مصر . انظر في مصادر ترجمته الاعلام ٦/٢٧٦ . في نفح الطيب ٤/٩٣ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٨) البيتان في الخريدة ٢/٣٤ . وهما في المطرب ص ٧ ورواية الاول : قلبي اسمها . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ .

(٤٩) الابيات ١ــ٥ في الخريدة ٢/٣٥ . ورواية الاول : ولج الفؤاد . وهي في ديوان المعتمد ص ٢٠ــ٢١ .

٣ ـ ما كان ظني أن اجـود بمهجتـي
حبـاً واقنـع بالسـلام فأمنعـا
٤ ـ ياها[جرين] قد اشتفيتم فارفقوا
وهبوا لعثرة عاشـق لـكم لعـا
٥ ـ ردوا بردكم السلام حشاشـة
لم تبـق لـولا أن فيـكم مطمعـا

وقال من ابيات(٥٠) :

١ ـ قلت : متى ترحمني ؟
قال : ولا طـول الابـد
٢ ـ قلت : لقد ايأستني
من الحيـاة ، قال : قـد

ذكرت بهذه القافية ما انشـده ابو العبـاس احمد بن يحيى ثعلب(٥١) :

قالتْ سُليمى ليتَ لي بعلاً بمَنْ
يغسل جـلدي وينسـيني الحـزن
وحاجة ما إن لهـا عنـدي ثمـن
مستورة قضاؤهـا منـه ومـن
قالت بنـات العـم : يا سـلمى وإن
كان فقـيراً معـدماً ؟ قالت : وإنْ

ولابي إسحاق الصابي(٥٢) في قاضي ايذج :

يارب علـج علـج
مثـل البعـير اهـوج
ذي فيشـة عظيمـة
إن دخلـت لـم تخـرج
رايتـه مطلعـا
من خلف بابٍ مـرتج
وتحتـه دنيـة
تذهـب طـوراً وتجي

فقلت : قاضي ايـذج ؟
فقال : قاضـي ايـذج

ولابن الهبارية(٥٣) في ابي الفتح بن الخشاب :

ابا الفتـح ابا الفتـح
تعلمـت مـن القـوم
واعرضت فعرضـت
حمى عرضـك اللوم
من اليـوم تغـيرت
علينـا ومـن اليـوم

وقال ابن عباد(٥٤) :

١ ـ حكّمه في مهجتي حسـنه
فظـل لا يعـدل في حكمـه
٢ ـ افديـه لا ينفـك لي ظالمـا
يارب لا يُجْـزَ عـلى ظُلمـه

وقال من ابيات :

بكينا دماً ، حتى كأنّ عيوننـا
لجري الدموع الحمر منها جراحات(٥٥)

ومن هذا الباب قول الآخر :

بكيت دماً حتى لقـد قـال قائـلٌ
أهذا الفتى من جفن عينيه يُرْعَفُ؟(٥٦)

---

(٥٠) البيتان للمعتمد في الخريدة ٢/٢٥ . وهما في ديوانـه ص ٧ .

(٥١) احمد بن يحيى ثعلب : (٢٠٠ـ٢٩١هـ) امام الكوفيين في النحو واللغة انظر مصادر ترجمته في الاعلام ١/٢٥٢ .

(٥٢) ابو اسحاق الصابي : ابراهيم بن هلال الحراني (٣١٣ ـ ٣٨٤هـ) من ابلغ كتاب جيله ، تقلد ديوان الرسائل والمظالم في ايام المطيع لله العباسي . وتقلد ديوان رسائل معز الدولة الديلمي فخدمه وخدم ابنه عز الدولة من بعده.ولما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة قبض عليه وسجن، ثم اطلق ايام ابن عضد الدولة .انظر رسائل الصابي نشرة الامير شكيب ارسلان . ورسائل الشريف والصابي نشرة محمد يوسف نجم . والاعلام ١/٧٣ـ٧٤ والمصادر المذكورة في هامشه . ومن مصنفاته كتاب التاجي في اخبار بني بويه ، وديوان شعر ، وكتاب في اخبار اهله .

(٥٣) ابن الهباريه : محمد بن محمد بن صالح بن حمـزة الهاشمي البغدادي (المتوفى سنة ٥٠٤هـ) . (ابو يعلى، نظام الدين) : اديب ، شاعر ، ولد بالدربيجان ونشا ببغداد وخدم نظام الملك وابنه ملكشاه ، وتوفي بكرمان . من آثاره : منظومة الصادح والباغم ، تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة ، فلك المعاني ، نظم رسـالة حي بن يقظان وديوان شعر . انظر ترجمته في معجم المؤلفين ١١/٢٢٥ .

(٥٤) البيتان في الخريدة ٢/٣٥ . ورواية الثاني : افديـه ماينفك . وهما في المطرب ص ١٨ . ورواية الثـاني : ما ينفك . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ . ورواية الثاني: ماينفك .

(٥٥) البيت في الخريدة ٢/٣٥ . وهو في المطرب ١٨ . وفي وفيات الاعيان ٥/٢٥ . ونفح الطيب ٤/٢٧٩ والقلائد العقيان ص١٠ . وهو في ديوانه ص٤ .

(٥٦) البيت من غير عزو في وفيات الاعيان ٥/٢٥ .

ومن أوصافه وملحه(٥٧) :

١ ـ وربَّ ساقٍ مُهفهفٍ غَنِجٍ
قام ليسقي ، فجاء بالعجبِ

٢ ـ أبدى لنامن لطيف حكمته
في جامد الماء ذائبَ الذهب

قد اكثر الشعراء في وصفها بذوب الجامد . ووصف كاسها بجامد الذائب ، فمن ذلك قوله(٥٨) :

١ ـ لاح وفاحت روائح الند
مختصر الخصر اهيف القد(٥٩)

٢ ـ [وكم سقاني والليل معتكرٌ
في جامد الماء ذائبَ الوردِ](٦٠)

[وله يصف ترساً ، لازورديَّ اللون ، مطوقا بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبة ، ويقال ان أباه المعتضد أمر بوصفه فقال بديها](٦١) :

١ ـ مِجنٌّ حكى صانعوه السماء
ليَتَقْصُرَ عنه طِوالُ الرماحْ

٢ ـ وقد صوروا فيه شبه الثر
يا كواكب تقضي له بالنجاح(٦٢)

وقال في شمعة(٦٣) :

١ ـ وشمعة تنفي ظلام الدجى
نفي اذى العدم عن الناس

٢ ـ ساهرتها والكاس يسعى بها
من ريقه اشهى من الكاس

٣ ـ ضياؤها ـ لاشك ـ من وجهه
وحرها من حرّ انفاسي

وقال في وصف قصيدة(٦٤) :

١ ـ إليك روضة فكرٍ جادَ منبتها
نَدى يمينك ، لا طلّ ، ولا مطَرْ

٢ ـ جعلتُ ذكركَ في ارجائها زَهَراً
فكلُّ أوقاتها للمجتني ثَمَرْ

وقال يستدعي عوداً للغناء(٦٥) :

١ ـ غلب الكرى ودنت مطايا الراح
واشتقن شدو حداتها النُصّاح

٢ ـ فابعث نشاط سؤومها وحسيرها
بغناء حاديها أخي الافصاح

٣ ـ ليقيم ذاك العود من رسم السُرى
ويعود في الاجسام بالارواح

٤ ـ فنسير في طرق السرور ونهتدي
بخفيهن بانجم الاقداح

وقال في توديع بعض جواريه(٦٦) :

١ ـ ساريتهم والليل غفْلٌ ثوبُه
حتى تبدى للنواظر مَعْلَما

٢ ـ فوقفت ثَمَّ مودعاً وتسلمت
مني يدُ الاصباح تلك الأنجُما

ولم تزل أيام المعتمد صافية من الكدر ،

---

(٥٧) البيتان في الخريدة ٣٦/٢ . وهما في المطرب ١٩ . وفي قلائد العقيان ص ١٠ . ورواية الاول : لله ساق . ورواية الثاني : اهدى لنا . وهما في نفح الطيب ٢٧٨/٤ برواية مماثلة لرواية القلائد .

(٥٨) البيت في الخريدة ٣٦/٢ . ورواية : مختصر الخصر . وهو في المطرب ص ١٩ وروايته : مختصر الخصر .

(٥٩) بعد هذا البيت يوجد خرم في المخطوط لا يعلم مقداره .

(٦٠) البيت اكملناه من الخريدة .

(٦١) مابين عضادتين [ ] زيادة من الحلة السيراء ٥٥/٢ . وفي الخريدة ٣٦/٢ ما نصه : وقال ابن عباد ، وقد امره ابوه ان يصف مجنا فيه كواكب فضة : (واورد البيتين). وفي النفح ٩٤/٤ ما نصه : وقال المعتمد وقد امره أبوه المعتضد أن يصف مجنا فيه كواكب فضة . واعتمدنا الزيادة من الحلة السيراء لان النص فيها اكمل .

(٦٢) البيتان في الخريدة ٣٦/٢ ورواية الاول : السما . ورواية الثاني : لنا بالنجاح . وهما في نفح الطيب ٩٤/٤ ورواية الاول : السما وهما مع ثالث في الحلة السيراء ٥٦/٢ . ورواية الثاني :
وصافوا مثال الثريا عليه ... لنا بالنجاح
ونص البيت الثالث :
وقد طوقوه بذوب النضار كما جلل الافق ضوء الصباح

(٦٣) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ٣٦/٢ . ورواية الاول : نفي يدي . ورواية الثاني : يسقي بها .

(٦٤) البيتان للمعتمد في الخريدة ٣٧/٢ . وهما في الحلة السيراء ٥٨/٢ ورواية الاول : روضة فكري .. لاظل . ورواية الثاني : للمجتني سحر . وهما في ديوانه ص ٤٠ .

(٦٥) الابيات ١ـ٤ في الخريدة ٣٧/٢ . ورواية الرابع : لخفيفهن بانجم الاقداح .
والابيات في ديوانه ص ٥ . ورواية الاول : وونت مطايا الراح .

(٦٦) البيتان في الخريدة ٣٧/٢ . ورواية الاول : ساويتهم والليل . وهما في نفح الطيب ٣٧٢/٤ ورواية الاول : سايرتهم والليل عقد ثوبه
وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ . ورواية الاول : سايرتهم حتى تراءى . ورواية الثاني : فوقفت ثم محيرا وتسللت.

محمية من الغير ، الى أن دهي من يوسف بن تاشفين بداهية (٦٣) ؛ خلعته عن سلطانه ، وازعجته عن اوطانه ، فعاد من كان يمدحه راثيا له ناعيا ، ومن كان يرجوه متفجعا عليه باكيا .

ومن سرَّ اهل الارض ثم بكى اسىً
بكى بعيون سرّها وقلوبِ

قال ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة(٦٧) :

« كنتُ بين يدي الرشيد ابن المعتمد في مجلس انسه ، فورد الخبر بأخذ اغرناطة في رجب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة(٦٨) ؛ فتفجع وتلهف ، واسترجع وتأسف ، وذكر قصر اغرناطة(٦٩) ، فدعونا لقصره بالدوام ، ولملكه بتراخي الايام ، وامر عند ذلك ابا بكر بن(٧٠) الاشبيلي بالغناء ، فغنى :

يادار مَيَّة بالعليـاء فالسندِ
اقوت وطال عليها سالفُ الابدِ(٧١)

فاستحالت مَسرَّته ، وتجهمت اسِرَّته ؛ وامر بالغناء من ستارته ، فغنّتي :

إن شئت ان لا ترى صبراً لمصطبرِ
فانظر على اي حالٍ اصبح الطَّلَلُ

فتأكد تطيره ، واشتد اربِدادُ وجهه وتغيره ، وامر مغنية اخرى بالغناء(٧٢) ، فغنت :

يالهفَ نفسي على مالِ افرُقه
على المقلِّين من اهلِ المروآتِ
إن اعتذاري الى من جاء يسألني
ماكنتُ(٧٣) املك من إحدى المصيباتِ

قال : فتلافيتُ الحال بأن قمت فقلت(٧٤) :

(٣ ب)

١ ــ محلُّ مكرمة لاهدُّ مَبناه
وشملُ مأثرةٍ لاشتَّه اللهُ(٧٥)

٢ ــ البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً
انَّ الرشيد مع المعتدّ ركناه

٣ ــ ثاوٍ على انجم الجوزاءِ مقعده
وراجل في سبيل السعد مسراه

٤ ــ حتم على الملك انيقوى وقدوصلت
بالشرق والغرب يُمناه ويُسراه

٥ ــ بأسٌ توقد ، فاحمرت لواحظُه
ونائلٌ شبَّ ، فاخضرت عذاراه

فلعمري لقد بسطت من نفسه ، واعدت عليه بعض انسه ، على اني وقعت فيما وقع فيه الكل لقولي : « البيت كالبيت » . وامر إثر ذلك بالغناء ابا بكر(٧٦) فغنى :

ولما قضينا من مِنىً كلُّ حاجةٍ
ولم يَبْقَ إلاّ ان تُزَمَ الركائبُ

فايقنا ان هذه الطيرَ تعقب الغِيَرَ(٧٧) . وقدكان المعتضد[بن] عباد(٧٨) ــ حين تصرمت ايامه وتدانى حمامه ــ استحضر مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدأ به فألاً ، وكان المغني السوسي ، فاول شعر قاله :

نطوي المنازلَ علماً ان ستَطوينا
فنَعْشَعِيها بماءِ المُزْنِ واسقينا

فمات بعد خمسة ايام ، وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة ابيات(٧٩) » . قال ابن اللبانة في كتاب « نظم السلوك في مواعظ الملوك في اخبار الدولة العبادية(٨٠) » : « ان طائفة من اصحاب المعتمد خامرت عليه ، فأعلم باعتقادها ، وكَشَف له عن مُرادها ، وحَضَّ على هتك حُرَمها . واغرى(٤آ)بسفك دمها ، فابى ذلك ،مجده الاثيل، ومذهبه الجميل، وما خصه الله(٨١) به من حسن اليقين ، وصحة الدين . الى ان امكنتهم الفرة ، فانتصروا ببُغاث مُستَنسر ، وقاموا بجمع غير مستبصر ، فبرز من قصره ، متلافيا لأمره ، عليه غِلاله ترفُّ على جسده ، وسيفه يتلظى في يده .

(٦٧) النص في نفح الطيب ٤/٩٤-٩٦ .
(٦٨) في النفح : باخذ يوسف بن تاشفين غرناطة سنة ٤٨٣ .
(٦٩) في النفح : غرناطة .
(٧٠) في النفح : سقطت (بن) .
(٧١) البيت مطلع معلقة النابغة الذبياني .
(٧٢) في النفح : من سراريه بالغناء .
(٧٣) في النفح : مالست املك .
(٧٤) في النفح : بان قلت .
(٧٥) في النفح : لا شتت الله .
والابيات ١ــ٥ في النفح ٤/٩٥ .

(٧٦) في النفح : ابا بكر بالغناء .
(٧٧) في النفح : فايقنا ان هذا التطير ، يعقبه التغير .
(٧٨) في النفح : بن عباد .
(٧٩) نهاية النص في نفح الطيب ٤/٩٦ .
(٨٠) النص في نفح الطيب ٤/٢١٥ ــ ٢١٧ مع اختلاف يسير في اللفظ .
(٨١) في النفح : الله تعالى .

وذاك السيف راقَ وراعَ حتى
كأنَّ عليه شيمةَ منتضيه
كأنَّ الموتَ أودعَ فيه سراً
ليرفعَه الى يومٍ كريهٍ(٨٢)

فلقي على بابٍ من ابواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة ، فرماه الفارس برمح التوى في غلالته ، وعصمه الله(٨٣) منه ، وصب هو سيفه على عاتق الفارس ، فشقه الى أضلاعه ، فخر صريعاً سريعاً ، فرأيت القائمين عندما تسنموا الاسوار تساقطوا منها ، وبعدها امسكوا الابواب تخلوا عنها ، واخذوا على غير طريق ، وهوت بهم ريح الهيبة في مكان سحيق ، فظننا ان البلد من اقذائه قد صفا ، وثوب العصمة علينا قد ضفا ، الى ان كان يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب ، فعظم الخطب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه على الراقع ، ودُخِلَ البلد من جهة واديه ، واصيب حاضره بعادية باديه ، بعد ان ظهر من دفاع (٤ب) المعتمد وبأسه ، وترامية على الموت بنفسه ، بما(٨٤) لامزيد عليه ، ولا تناهى خلق من خلق الله اليه(٨٥). فشُنت الغارة في البلد ، ولم يُبْقِ فيه على سبد لاحد ولا لبد ، وخرج الناس من منازلهم ، يسترون عوراتهم بأناملهم ، وكُشفت وجوه المخدرات العذارى ، ورأيت الناس سُكارى ، وما هم بسكارى ، ورُحِل بالمعتمد وآله ، بعد استئصال جميع ماله ، لم يصحب منه(٨٦) بُلغة زاد ، ولا بغية مراد ، فأمضيت عزيمتي في اتباعه ، فوصلت اليه باغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه ، فذكرت به شعراً كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي ، وهو الامير ابو عبدالله ابن الصفار ، وهو(٨٧) :

١ ـ لم نقلْ في الثقافِ كان ثقافا
كنتُ قلباً به وكانَ شغافا

٢ ـ يمكثُ الزهرُ في الكمامِ ولكن
بعد مكث الكمامِ يدنو قِطافا

٣ ـ واذا ما الهلالُ غابَ بغيمٍ
لم يكن ذلك المغيبُ انكسافا

٤ ـ إنما انت درّةٌ للمعالي
ركّبَ الدهرُ فوقها اصدافا

٥ ـ حجب البيتُ منك شخصاً كريماً
مثل ما تحجب الدنانُ السُلافا

٦ ـ انت للفضلِ كعبةٌ ولو انّي
كنتُ أستطيعُ لاستطعتُ الطوافا

(٨٢) البيتان في النفح ٢١٦/٤ .
(٨٣) في النفح : الله تعالى .
(٨٤) في نفح الطيب : مالا .
(٨٥) في النفح : ولا انتهى خلق اليه .
(٨٦) في النفح : همه .
(٨٧) الابيات ١ـ٦ في نفح الطيب ٢١٦/٤ ـ ٢١٧ .

(٢٥) قال ابو بكر : وجرت بيني وبينه مخاطبات الذ من غَفَلات الرقيب ، واشهى من رَشَفات الحبيب ، وادل على السماح ، من فجر على صباح »(٨٨) . ما اخرج من شعره في مدة اسره ، قال من قطعة(٨٩) :

١ ـ ابى الدهرُ ان يقْنَى الحياء ويندما
وان يمحوَ الذنبَ الذي قد تقدما

٢ ـ فان يتلقى وجهه عتبي وجهه
بعذرٍ فغشى صفحتيه التذمما

٣ ـ ستعلم بعدي من تكون سيوفه
الى كل صعب من مراقيك سُلّما

٤ ـ سترجع إن حاولت دوني فتكة
باخجل من خدّ المبارز احجما

وقال(٩٠) :

١ ـ سلّت علي يدُ الخطوب سيوفَها
فجذذن من جلدي الحصيفَ الأمتنا

٢ ـ ضربت بها أيدي الصروف وإنما
ضربت رقاب الآملين بها المنى

٣ ـ يا آملي العادات من نفحاتنا
كفّوا فانّ الدهر كفّ اكفنا

وقال من قصيدة يصف فيها الكبل(٩١) :

١ ـ تعطف في ساقي تعطف ارقم
يساورها عضا بأنياب ضيغم

(٨٨) نهاية النص المنقول عن كتاب « نظم السلوك في مواعظ الملوك » .
(٨٩) الابيات ١ـ٤ في الخريدة ٢٧/٢ . ورواية الاول : الذي كان قدما . ورواية الثاني : يغشى . وهي في ديوانه ص ١١٤ ورواية الاول : الذي كان قدما .
(٩٠) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ٣٨/٢ ورواية الثاني : ايدي الخطوب وهي في ديوان المعتمد ١١٥ ورواية الثاني : ايدي الخطوب .
(٩١) البيتان في الخريدة ٣٨/٢ . ورواية الثاني : تسيبه . والثاني في القلائد ص ٢٥ وروايته : مخافة من كسل الرجال بسيبه . وهما في ديوانه ص ١١١ .

٢ ـ واني من كان الرجال بسيبه
ومن سيفه في جنة وجهنم

وطلب خباء من اهل يوسف يسافر به فوعد بذلك ثم اخلف عند حركته فقال(٩٢) :

١ ـ هم أوقدوا بين جنبيك نارا
اطالوا لها في حشاك استعارا
٢ ـ اما يخجل المجد ان رحلوك
ولم يصحبوك خباءً معارا
٣ ـ تراهم نسوا حين جبت القفا
ر حنيناً اليهم وخضت البحارا
٤ ـ بعهدٍ لزوم لسبل الوفا
ء إذ حاد من حاد عنها وجارا
٥ ـ وقلبٍ نزوع الى يوسف
فلولا الضلوع عليه لطارا
٦ ـ ويوم العروبة ذدت العدا
وحطت الهدى ، وابيت الفرارا
٧ ـ قررت هناك وان القلو
ب بين الضلوع لتأبى القرارا
٨ ـ تزيد اجتراءً اذا ما الرما
ح عند التشاجر زدن اشتجارا
٩ ـ كانك تحسبها نرجساً
تدير الدماء عليها عقارا

وقال(٩٣) :

١ ـ قبّح الدهرُ فماذا صنعا
كلما اعطى نفيساً نزعا
٢ ـ قد هوى ظلما بمن عاداتهُ
ان ينادي كل من يهوي « لعا »
٣ ـ من اذا قيل الخنا صمَّ وإن
نطق العافون همساً سمعا
٤ ـ قل لمن يطمعُ في نائله
قد ازال اليأس ذاك الطمعا
٥ ـ راح لا يملك الا دعوةً
جَبَرَ اللهُ العفاةَ الضُيَّعا

وقال(٩٤) :

١ ـ فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
اسرُّك العيد في اغمات مأسورا
٢ ـ قد كان دهرك إن تأمره ممتثلاً
فردّك الدهر منهياً ومأمورا
٣ ـ من بات بعدك في ملك يُسرُّ به
فانما بات بالاحلام مغرورا

وتعرض له قوم من ملحفي أهل الكدية فقال(٩٥) :

١ ـ سألوا اليسير من الاسير وإنّه
بسؤالهم لاحقٌ منهم فاعجبِ
٢ ـ لولا الحياءُ وعزّةٌ لخميّةٌ
طيٌّ الحشا لحكاهمُ في المطلبِ

وكان قد ابلى بلاء حسنا عند خلعه فاشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف فقال(٩٦) :

---

(٩٢) الابيات في الخريدة ٢/٢٦-٢٧ . ورواية الرابع : اذا حاد . ورواية السادس : نصرت الهدى . ورواية السابع : ثبت هناك . والثامن : عند التشاجر . والبيتان الاول والثاني في نفح الطيب ٤/٢١٧ . ورواية الاول : اطالوا بها . ورواية الثاني : ان يرحلوك . وهي في ديوان المعتمد ص ٩٧-٩٨ .

(٩٣) الابيات في الخريدة ٢/٣٨ ورواية الثالث : قيل الهوى . والابيات في المعجب ص ١٤٥-١٤٦ ورواية الثاني : عادته . وهي في نفح الطيب ٤/٩٦ . وفي ديوان المعتمد ص ١٠٨ .

(٩٤) الابيات في القلائد ٢٨ ورواية الاول : فساءك العيد . وهي في الخريدة ٢/٣٨-٣٩ . وهي في وفيات الاعيان ٥/٣٥-٣٦ ورواية الاول : فساءك العيد . وفي النفح ٤/٢٧٣-٢٧٤ . ورواية الاول : فساءك العيد وفي تاريخ ابن الوردي ٢/١٢ . ورواية الاول : فجاءك العيد . وفي المختصر في اخبار البشر لابي الفداء ٢/٢٠٧ . ورواية الاول : فجاءك العيد . وفي شذرات الذهب ٣/٢٨٨-٢٨٩ ورواية الاول : فساءك العيد . وهي في ديوان المعتمد ١٠٠-١٠١ .

(٩٥) البيتان في الخريدة ٢/٣٩ . وهما في المعجب ص ١٤٥ ، ورواية الاول : سألوا العسير ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : ساواهم في المطلب .
وهما في الحلة السيراء ٢/٦٧ ورواية الاول : سألوا العسير ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : ناغاهم في المطلب .
وهما في الوفيات ٥/٣٦-٣٧ . وفي شذرات الذهب ٣/٢٨٩-٢٩٠ .
وهما من قطعة في ديوان المعتمد ص ٩١-٩٢ .

(٩٦) النص في القلائد ص ٢٤ ماعدا الاول . ورواية الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : وكان .
وهو بصورة اكمل في الذخيرة ٣/١-٣٠٤ .
وهو في الخريدة ٢/٣٩-٤٠ . ورواية الخامس : وكان في أملي . وهو في الحلة السيراء ٢/٦٥-٦٦ . ورواية الثاني : ان تستلب عني الدنا . ←

١ ـ قالوا : الخضوعُ سياسةٌ
فليَبْدُ منكَ لهم خضوعُ

٢ ـ إن يسلُبِ القومُ العِدى
ملكي وتُسْلمني الجموع

٣ ـ فالقلبُ بين ضلوعه
لم تسلم القلبَ الضلوع

٤ ـ كم رمت يوم نزالهم
الا تحصنني الدروع

٥ ـ ما سرت قط الى القتا
ل فكان من أملي الرجوع

٦ ـ شيم الألى انا منهم
والأصل تتبعه الفروع

قوله : « ما سرت قط الى القتال » من باب ما تمثل به احد الخوارج في وقعة قديد(٩٧) أيام مروان بن محمد الجعدي :

١ ـ وخارجٍ اخرجه حبُّ الطَمَعْ
٢ ـ فرَّ من الموت وفي الموتِ وَقَعْ
٣ ـ من كان ينوي أهلَه فلارجعْ(٩٨)

وقال يرثي ولديه الفتح ويزيد(٩٩) :

١ ـ يقولون : صبراً لا سبيل الى الصبر
سأبكي، وأبكي ما تطاول من عمري

٢ ـ افتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد ، الله قد زاد في ذخري

٣ ـ هوى بكما المقدار عني ولم أمت
فادعى وفيا ! قد نكصت الى الغدر

٤ ـ ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى
اذا انتما ابصرتماني في الأسر (٦ب)

٥ ـ أبا خالد أورثتني البث خالداً
أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري

وقال من قطعة يرثي بها سعداً ابنه(١٠٠) :

١ ـ إذا كان قد أودى الزمان بمثله
ولم يبق في عود له طمع بعدُ

٢ ـ فلا بترت بُتْرٌ" ولا قنيت قنا
ولا زارت اسد ولا صهلت جرد

٣ ـ ولا زال ملذوعاً على سيِّدٍ حشا
ولا انفكَّ ملطوماً على ملك خدّ

وقال من قطعة(١٠١) :

١ ـ نارٌ" وماءٌ" صميمُ القلبِ أصلهما
متى حوى القلب نيراناً وطوفانا

٢ ـ ضدّان ، ألّف صرفُ الدهر بينهما
لقد تلوّن فيَّ الدهرُ الوانا

وقال ابن اللبّانة(١٠٢) : « كنت مع المعتمد بأغمات ، فلما قاربت الصَّدَر ، وازمعت السفر ، صرَّف حِيَلَه ، واستنفد ما قِبَلَه ، وبعث اليَّ مع شرف الدولة ولده ـ وهذا من بنيه احسن الناس سَمْتاً ، واكثرهم صَمْتاً ، تخجله اللفظة ، وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الادب ، مسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين ، مفتح من خطه فيها زهر البساتين(١٠٣) ـ بعشرين ، مثقالا مرابطية ، وثوبين غير مخيطين ، وكتب معهما أبياتاً منها(١٠٤) :

ورواية الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : الى الكماة وكان. والابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في اعمال الاعلام ص ١٦٣ . ورواية الخامس : وكان . والنص في نفح الطيب ٢٧٧/٤ . ورواية الرابع فيه : قد رمت ورواية الخامس: وكان . والنص في ديوانه ص ٨٨ـ٨٩ .

(٩٧) في الاصل المخطوط : مديد . والصواب ما اثبتنا .

(٩٨) اشطار الرجز الثلاثة لرجل من الخوارج شد في قديد فجعل يقاتل ويقول الابيات . انظرها في العيون والحدائق ١٦٤/٢ وتحفة الانفس ص ٦٤ (طبعة اوربا) .

(٩٩) الابيات ١ـ٥ من قصيدة للمعتمد في قلائد العقيان ص ١٢ـ١٤ . ورواية الثاني : قد زاد في اجري . ورواية الثالث : وادعى وفيا . ورواية الرابع : فلو . والنص في الخريدة ٤٠/٢ . ورواية الثاني : في اجري . والخامس مع ابيات اخرى غير مثبتة هنا في الحلة السيراء ٦١/٢ . وهي من قصيدة للمعتمد في ديوانه ص ١٠٥ـ ١٠٧ .

(١٠٠) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ٤١/٢ وهي في ديوان المعتمد ص ٦٨ .

(١٠١) البيتان في الخريدة (ط. تونس) ٤١/٢ . وهما في ديوان المعتمد بن عباد من قصيدة ص ٦٩ـ٧٠ .

(١٠٢) النص في النفح ٩٦/٤ـ٩٧ .

(١٠٣) في النفح : مفتح فيها من خطه زهر الرياحين .

(١٠٤) البيتان في الخريدة (ط.تونس) ٤١/٢ . ورواية الاول: وان تقبل . وهما في المعجب من قصيدة ص ١٥٦ـ١٥٧ ورواية الاول : فان تقبل . وهما في وفيات الاعيان ٢٤/٥ ورواية الاول : فان تقبل يكن . ورواية الثاني : احوال الفقير .
وهما في نفح الطيب ٩٦/٤ـ٩٧ .
وهما من قصيدة في ديوان المعتمد ص ١٠٢ ورواية الاول : فان تقبل .

١ ـ اليك النزر من كف الاسـير
وان تقنـع تكـن عـين الشـكور
٢ ـ تقبل ما يـذوب لـه حياة
وإن عذرتـه حـالات الفقـير

(آ٧) فامتنعت من ذلك عليه واجبته بابيات منها(١٠٥) : ؟

١ ـ تركتُ هواكَ وهو شـقيق ديني
لئن شـقت بـرودي عن غـدورِ
٢ ـ ولا كنتُ الطليـق من الرزايـا
اذا اصبحتُ اجحـفُ بالأسـيرِ
٣ ـ جذيمة انت والزبـاء خانـت
ومـا انـا من يقصُـرُ عن قصـير
٤ ـ تصرّف في الندى حيل المعـالي
فتسمحُ من قليـل بالكثـير
٥ ـ واعجب منك انك في ظـلام
وترفع للعفـاة(١٠٦) منـار نـور
٦ ـ رويدك سوف توسعني سروراً
اذا عـاد ارتقـاؤك للسـرير
٧ ـ وسوف تحلني رتب المعـالي
غـداة تحـل في تـلك القصـور
٨ ـ تزيدُ على ابنِ مـروان عطـاءً
بها وازيـدُ ثَـمَّ على جريـرِ
٩ ـ تأهب أن تعـود الى طـلوعٍ
فليسَ الخسـفُ ملتـزمَ البـدورِ

واتبعتها أبياتاً منها(١٠٧) :

١ ـ حاش لله أن أُجيح كريمـاً
يتشكى فقـراً وكم سـدَّ فقـرا
٢ ـ وكفاني كلامـك الرطب نيـلا
كيف أُلقي درأ واطلـب تبـرا
٣ ـ لم تمت ، انّما المـكارمُ ماتت
لا سـقى الله بعـدك الأرض قطـرا

(١٠٥) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢/٤١ـ٤٢ .
ورواية الاول في الذخيرة : غرور . ورواية الثـاني في الذخيرة : لئن اجحفت اجحف . ورواية الخامس في المخطوط : وترفع للعداة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٦) في الاصل المخطوط : للعداة ، والتصويب عن الخريدة .
(١٠٧) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ـ قسم شعراء المغرب والاندلس (ط. تونس) ٢/٤٢ .

ما اخرج مما قيل فيه بعد نكبته : قال ابو بكر محمد بن عيسى الداني يندب المعتمد ، من قصيدة عملها باغمـات في سـنة خمس وثمانين واربعمائة (١٠٨) :

١ ـ افكّرُ في عهدٍ مضى لك مشرقِ
فيرجعُ ضوء الشمسِ عنديَ مُظلمـا
٢ ـ لئن عَظُمتْ فيك الرزيّةُ إننـا
وجدناكَ منها في المزيـة اعظمـا(٧ب)
٣ ـ قناة سَعَتْ للطعن حتى تقصدت
وسيفٌ أطالَ الضربَ حتى تَثَلَّمـا
٤ ـ وطود غريب في الشـواهق أمره
بنى ظـله من فوقنـا وتهدمـا
٥ ـ صباحهم كنّا به نحمد السـرى
فلمـا عدمنـاه سـرينا على عمى
٦ ـ وكنا رعينا العز حـول حِماهُمُ
فقد اجدب المرعى وقد اقفـر الحمى
٧ ـ قصور خلت من ساكنيها فما بها
سوى الأدم تمشـي حول واقفة الدمى
٨ ـ تجيبُ بها الهامَ الصّدى ولطالما
أجاب القيانُ الطـائرَ المترنمـا

(١٠٨) القصيدة وعدتها ٢٧ بيتا في وفيات الاعيان ٥/٢٣ـ٢٤ . و ٢٦ بيتا من القصيدة في الخريدة (ط. تونس) ٢/١١٢ ـ١١٤ ومطلعها :
تنشق رياحين السلام كانما الفى بها مسكا عليك مختما
ومن القصيدة ٢٧ بيتا في نفح الطيب ٤/٢٥٧ـ٢٥٨ منها ثمانية ابيات لا وجود لها في الخريدة . ويبـدو ان القصيدة اطول من ذلك بكثير . رواية الاول في الخريدة : افكر في دهر ... ضوء الصبح . وروايته في نفح الطيب: في عصر مضى بك مشرقا ... ضوء الصبح . وروايته في الوفيات : في عصر مضى لك مشرقا ... ضوء الصبح . ورواية الثاني في النفح : في الرزية اعظما . ورواية الثالث في النفح : حتى تقسمت . ورواية الرابع في الخريدة : من قد بنى فتهدما . ورواية الخامس في الوفيات : كنا بهم .. فلما عدمناهم . وروايته في النفح: فلما عدمناهم . ورواية السابع في الوفيات : واقصة الدمى . ورواية الثامن في الخريدة والوفيات : يجيب بها . ورواية العاشر في الخريدة : ولا جر منها . رواية السادس عشر في الخريدة : بكيتك حتى . رواية الثامن عشر في الخريدة : وحاربك . وروايته في النفح : وغار اخوك . ورواية التاسع عشر في الوفيات : عن ظهر اشقر وروايته في النفح : عن ظهر اشقر بشم . ورواية البيت العشرين في الخريدة : قيودك دانت .ورواية الثاني والعشرين في نفح الطيب : من السجن يوسفا .

٩ ـ كأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى
بها الوفد جمعاً والخميس عرمرما
١٠ـ ولا جرّ فيها صعدة الرمح خلفه
فتاها : فقلنا الصلّ اتبع ضيغما
١١ـ ولم يصدع النقع المثار سنانه
كما صدع الظلماء برق تضرما
١٢ـ ولا صورت في جسمه الدرع شكلها
فاشبه مما صورت فيه ارقما
١٣ـ جرى القدر الجاري الى نقض أمره
فعاد سحيلا منه ما كان مبرما
١٤ـ مصاب هوى بالنيرات من العلى
ولم يبق في أرض المكارم معلما
١٥ـ حكيت وقد فارقت ملكك «مالكا»
ومن وَلهي احكي عليك « مُتَمَّما »
١٦ـ ندبتك حتى لم يُخَلّ ليَ الأسى
دموعاً بها ابكي عليك ولا دما
١٧ـ بكاك الحيا والريح شَقّت جيوبها
عليك ، وناح الرعد باسمك مُعلِما
١٨ـ وحارابنك الاصباح وجداً فما اهتدى
وغاض أخوك البحرُ غيضاً فما طمى
١٩ـ قضى الله أن حطوك عن متن اشقر
اشمّ وان أمطوك اشأم ادهما
٢٠ـ قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم ارحما
٢١ـ عجبت لأن لانَ الحديد وان قَسَوا
لقد كان منهم بالسريرة اعلما
٢٢ـ سينجيك من نجى من الجُبّ يوسفاً
ويؤويك من آوى المسيحَ بنَ مريما

(٢٨)

وقال من اخرى(١٠٩) :

١ ـ تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادي
على البهاليلِ من أبناءِ عَبّادِ
٢ ـ عِرَيسةٌ دخلتها النائباتُ على
اسادٍ منهم فينا وآساد
٣ ـ وكعبةٌ كانت الآمالُ تعمرها
فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا بادي
٤ ـ كم من درارِيِّ سعد قد هوت ووهت
منهم وكم درر للمجد افراد
٥ ـ نُور ونورٌ فهذا بعد نضرته
ذوى ، وذاك خبا من بعد إيقاد
٦ ـ ياضيفُ اقفرَ بيتُ المكرماتِ فخذْ
في ضمّ رحلك واجمعْ فَضْلَةَ الزاد
٧ ـ ويا مؤمّلَ واديهمْ ليسكنَهُ
خفّ القطينُ وجفّ الزرعُ بالوادي
٨ ـ ضللت سَبْلَ الندى يا ابن السبيل فسر
بغير قصد ، فما يهديك من هادي
٩ ـ إن يُخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا
وقد خلت قبل حمصٍ أرض بغداد
١٠ـ ذلّوا وكانت لهم في العزّ مرتبة
تحطّ مَرْتَبَتَي عادٍ وشدّاد
١١ـ سارت سفائنهم والنَّوْحُ يتبعها
كأنّها إبلٌ يحدو بها الحادي

وقال من اخرى(١١٠) :

---

(١٠٩) من القصيدة ١٩ بيتا في القلائد ٢٥ـ٢٦ ، و (١٢) بيتا في الخريدة ٢/١١٠ و (٢١) بيتا في المعجب ١٤٨ و (١٩) بيتا في نفح الطيب ٤/٢١٤ ، وقال صاحب المعجب (ص ١٤٩) وهي طويلة جدا ، هذا ما اخترت له منها . ورواية الاول في القلائد والخريدة والنفح : بمزن رائح . ورواية الثاني في القلائد والنفح والمعجب : لهم فيها وآساد . وروايته في الخريدة : منهم فيها وآساد . ورواية الثالث في القلائد والنفح : الآمال تخدمها . ورواية الرابع في المعجب : هناك من درد . ورواية البيت الخامس في المعجب : فهذا بعد نعمته . رواية السابع في الخريدة : لتسكنه . رواية الثامن في الخريدة : لغير قصد . وروايته في المعجب : ضلت سبيل الندى ... لغير قصد . ورواية التاسع في الخريدة : بعد حمص . ورواية الحادي عشر في القلائد والنفح : والنوح يصحبها.

(١١٠) عدة القصيدة في القلائد ٣٢ـ٣٤ (٤١) بيتا ، ومنها في الخريدة ٢/١٠٨ـ١١٠ (١٨) بيتا وعشرة ابيات منها في المعجب ص ١٤٧ وخمسة ابيات في النفح ٤/٢٥٦ـ٢٥٧ وخمسة في الوفيات ٥/٣٢ . رواية الاول في القلائد : من مناثيهن . ورواية الثاني في القلائد : الوان حلته . ورواية الثالث في القلائد : وربما فخرت . وروايته في النفح : وطالما قمرت . ورواية الرابع في المعجب : فانفض . وروايته في النفح : من الدنيا وزينتها . ورواية الخامس في القلائد : وقل لعالمها السفلي . ورواية العاشر في القلائد : منه المهابات . ورواية الحادي عشر في القلائد : تستميد به . ورواية الثاني عشر في القلائد : به وان كان ... قبل الصباح . ورواية الرابع عشر في القلائد : جنيت للذات لذات . ورواية الخامس عشر في القلائد : فجئت منها ...

١ ـ لكل شيء من الاشياء ميقاتُ
وللمنى من منايا هنّ غاياتُ

٢ ـ والدهرُ في صبغةِ الحرباءِ منغمسٌ
ألوانُ حالاتهِ فيها استحالاتُ

٣ ـ ونحن من لعبِ الشطرنج في يده
وربما قُمِرتْ بالبيدق الشاةُ

٤ ـ انفض يديكَ من الدنيا وساكنِها
فالارضُ قد أقفرت والناس قد ماتوا

٥ ـ وقل لعالمها الارضيّ قد كتمتْ
سريرة العالم العلويّ أغمات (٨ب)

٦ ـ طوت مَظَلّتُها لا بل مَدَرّتُها
مَنْ لم تزَلْ فوْقه للعزّ رايات

٧ ـ من كان بين الندى والبأسِ أنصلُه
هنديةٌ ، وعَطاياهُ هُنَيْدات

٨ ـ وكان ملء عيان العين تبصره
وللاماني في مرآه مرآة

٩ ـ رماهُ من حيث لم تستره سابغةٌ
دهرٌ مصيباته نبلٌ مصيبات

١٠ـ له المهابات بالارواح آخذة
وإن تكن أخذت منه المهابات

١١ـ وبدرُ سَبْعٍ وسَبْعٍ تستنير به
السبع الاقاليم ، والسبع السماوات

١٢ـ له وإن كان أخفاه السرار سنىً
مثل الصباح به تجلى الدجنّات

١٣ـ لهفي على آل عبّاد فانهمُ
اهلّة ما لها في الأفق هالات

١٤ـ تمسكت بعرى اللذات ذاتهم
يابئس ما جنت اللّذات واللذات

ومنها :

١٥ـ فجعت منهم باخوان ذوي ثقةٍ
فاتوا وللدهر في الاخوان آفات

١٦ـ واعتضت في آخر الصحراء طائفةً
لغاتهم من جميع الكتب بلفات

١٧ـ بمغرب العدوة القصوى دجا أملي
فهل له بديار الشرق مشكاة

وقال من اخرى(١١١) :

١ ـ ابكوا المؤيد بالنجيع فما قضى
حق المعالي من بكاه بدمعه

٢ ـ كنّا به في روض عزٍّ مثمرٍ
نجني الاماني غضةً من ينعه

٣ ـ والان لا حظٌّ لنا فكأنما
وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه

وقال ابن حمديس(١١٢) :

١ ـ جَرَى بكَ جدٌّ بالكرام عَثُورُ
وجارَ زمانٌ كنتَ منه تُجيرُ (٢٩)

٢ ـ لقد أصبحت بيضُ الظُبا في غمودها
إناثاً بترك الضَّربِ وهي ذكور

٣ ـ ولما رحلتُم بالندى في أكفكمْ
وَقَلْقِلَ رَضْوَى منكمُ وثبير

٤ ـ رفعت لساني بالقيامة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تسير

قال ابن اللبانة : كان ابو الاصبغ بن الاعلم وزير الرشيد ومدبر أمره ، فاعتُبِط(١١٣) ، وولي

والارض فيها من الاخوان آفات . ورواية السادس عشر في القلائد : وافيت في ... في كتاب الله لفات . وروايته في الخريدة : لغاتهم من جميع الكتب ملفاة .

(١١١) الابيات في الخريدة ١١١/٢ . ورواية الاول : حق المكارم : ورواية الثاني : يجني الاماني . ورواية الثالث (وهي ناقصة ومختلة) : والان حظ لنا (...) فكانما .

(١١٢) عبدالجبار بن حمديس (٤٤٧-٥٢٧هـ) . ابرز شاعر انجبته صقلية ، انظر ترجمته واخباره في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور احسان عباس والمصادر المذكورة في ذيلها .
والابيات من قصيدة في ١٤ بيتا مثبتة في ديوانه ص ٢٦٨-٢٦٩ . وقد كتبها ردا على قصيدة وجهها اليه المعتمد وهو اسير بأغمات اولها :
غريب بارض المغربين اسير سيبكي عليه منبر وسرير
رواية الاول في الديوان : فيه تجير . ورواية الثاني : لترك الضرب . ورواية الرابع : قد اتت .. الا فانظروا هذي الجبال تسير . والابيات الاربعة في الخريدة (ط. مصر) ٦٨/٢-٦٩ . ورواية الاول في الخريدة : في الزمان عثور .ورواية الثاني : بترك البيض . والابيات ايضا في ابن الابار ١٢٨/١٠ .

(١١٣) اعتبط : اي مات من غير علة .

الوزارة بعده من لم يسد مسده ، رجل قصير باع المعرفة ، قبيح المنظر والمخبر والصفة ، ولقد يقال بانه(١١٤) ، ولعله كذب وزور ما يقال عليه . وكتب ابن اللبانة الى المعتمد جوابا عن أبيات انفذها اليه وذلك بعد خلعه(١١٥) :

١ ــ بُروق الاماني دون لُقياك خُلّبُ
ومشرقُ افقٍ لم تلح فيه مغربُ

٢ ــ عدمت مرادي منك لا الماء نابع
ولا الظلّ ممدودٌ ولا الروض مخصب

٣ ــ ولا انا في تلك الحديقة زهرة
ولا انا في تلك المجرة كوكب

٤ ــ سقى الله عهداً كنت صَيِّبَ عهده
بمثل الذي قد كنت تسقي وتشرب

٥ ــ زمان بماء المكرمات مفضض
لديك ومن نار الكؤوس مذهب

٦ ــ لئن فلت الايام منك فانما
يُفل من الاسياف ما كان يضرب

٧ ــ بعثت بها يا واحد الدهر قطعة
هي الماء الا انها تتلهب

٨ ــ وجئت بها في الحسن ورقاء ايكةٍ
ولكنها في العدم عنقاء مغرب

وراى ابن اللبانة احد ابناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال(١١٦) :

(٩ ب)

١ ــ صَرَفْتَ في آلةِ الصناع آنْمُلَةً
لم تدرِ الا الندى والسيفَ والقلما

٢ ــ يدٌ عهدتُك للتقبيل تبسُطها
فتستقلُّ الثريا ان تكون فَمَا

٣ ــ للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى
هولٌ رايتُك فيه تنفخُ الفحما

٤ ــ وددت إذ نَظَرت عيني اليك به
لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى

٥ ــ ماحطَّكَ الدهرُ لما حطّ عن شرفٍ
ولا تحيَّفَ من اخلاقك الكرما

٦ ــ لُحْ في العلا كوكبا ، ان لم تلح قمراً
وقمْ بها ربوة ، إن لم تقم علما

٧ ــ واصبر فربّما احمدت عاقبةً
من يلزم الصبر يَحْمَدْ غِبَّ ما لزِما

٨ ــ والله لو انصفتك الشهب لانكسفت
ولو وفى لك دمعُ الغيثِ لانسجما

ولعبد الجليل بن وهبون من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر يوم اخراجه(١١٧) :

كانما البحرُ عينٌ انت ناظرها
وكل شطٍّ باشخاص الورى شفرُ

كان الراضي يزيد بن محمد بن عباد ، لايشرب النبيذ ، وبلغه ان أخاه عبيدالله الرشيد شرب سرورا به ، فكتب اليه(١١٨) :

١ ــ أتاني ما تأتي ــ لمجدك غيره ــ
فدب لــه في كل جارحةٍ شكرُ

٢ ــ لئن كان لي فضل فمنك استفدته
ولولا ضياء الشمس ما بهر البدر

---

(١١٤) بعدها سقط في الكلام بمقدار كلمة .

(١١٥) الابيات في الخريدة ١٠٨/٢ (طبعة . تونس) . رواية الثاني : مرادي فيك لا الماء نافع . ورواية الثامن : ولكنها في الدهر .

(١١٦) الابيات في الخريدة (ط .تونس)١٠٧/٢ــ١٠٨،و(١٩) بيتا من القصيدة في المعجب ١٦٠ــ١٦١ . و (١٢) بيتا منها في الوفيات ٢٨/٥ و (١٣) بيتا في النفح ٩٧/٤ــ٩٨ . ورواية البيت الاول في الخريدة :آلة الصياغ.وروايته في المعجب والوفيات والنفح : آلة الصواغ . رواية الثالث في المعجب : رايناك فيه . وروايته في الوفيات : اني رايتك فيه . ورواية الرابع في الوفيات : عيني عليك به. ورواية الخامس في المعجب والوفيات : من شرف . ورواية السابع في النفح : واصبر قريبا . ورواية الثامن في الوفيات : دمع العين ، وفي المعجب : دمع المزن .

(١١٧) عبدالجليل بن وهبون (تولى سنة ٨٤٠هـ تقديرا) : انظر دراسة قيمة كتبها عنه الدكتور صلاح خالص في مجلة كلية الاداب ــ العدد الثاني عشر ــ حزيران ١٩٦٩ ص ٥٥٢ــ٥٥٧ . وانظر ترجمته في القلائد ٢٧٨ــ٢٨٢ . والمطرب ١١٨ــ١٢٣ والنفح ٣١٨/٣ ، ٣١٩ ، ٦٠٦ و٥٩/٤ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٠ . والخريدة ٩٥/٢ــ١٠٣ . والبيت في الخريدة ٩٥/٢ . وقد شبه الشط والناس قيام عليه للانتظار ، بشفر العين واهدابها .

(١١٨) الابيات له في الخريدة ٤٣/٢ . ورواية الاول : اتاني من بابي لمجدك عثرة ... من كل ، وهي رواية محرفة ، ورواية الرابع : يستسهل الوند .

٣ ـ اشرب في ودي المدامة سيدي
وينساغ لي في تركها ابدا عذر
٤ ـ ساشربها شكرا لما ظلت موليا
وفي مثل ذاك الود يستسهل الوعر

وقال من ابيات يشكو فيها نكد ايامه(١١٩) :

١ ـ هي الدارُ غادرةٌ بالرجالِ
وقاطعةٌ لحبالِ الوصالِ
(٢ ١٠)
٢ ـ نفجع منها بغير اللذيذ
ونشرق منها بغير الزلال
٣ ـ ونزدادُ مَعْ ذاك عشقاً لها
الا إنما سعينا في ضلال
٤ ـ كمعشوقة ودّها لايدو
م وعاشقها ابداً غير سالِ

وقال يخاطب اباه ـ وقد دعاه مؤنساً له ، بعد وحشة تقدمت ـ من ابيات(١٢٠) :

١ ـ دعوتَ فطارَ بقلبي السرورُ
اليكَ وإنْ كان منك الوَجَلْ
٢ ـ كما يستطيرُكَ حبُّ الوغى
اليها ، وفيها الظُبى والأَسَلْ
٣ ـ وليس لانّك قاسي الفؤاد
ولكن لانّ اجترامي جَلَلْ
٤ ـ فمثلك وهو الذي لم نجده
يعود بحلم على من جهل
٥ ـ وقد وعدتني سحاب الرضا
بوابلها حين جادت بِطَلْ

وقال من قصيدة في ابيه وذكر الروم(١٢١) :

فان اتته فمن جبن ومن خور
قد ينهض العير نحو الضيغم الضاري

ومن انصاف الابيات التي جاءت امثالا قوله(١٢٢) :

« ومن عجب شكوى الجريح الى النصل » .

وقوله(١٢٣) : « على العذب لا الملح نخشى الأسن » .

ابن زيدون(١٢٤)

هو ابو الوليد احمد بن عبدالله بن احمد بن زيدون القرطبي ، وزير آل عباد ، وشاعر تلك الطبقة ، والمتقدم فيهم . فمن شعره في الغزل(١٢٥):

١ ـ ما للمُدام تُديرُها عَيْناكِ ،
فيميلُ مِنْ نشواتها عِطْفاكِ ؟

---

(١١٩) الابيات ١ـ٣ في الحلة السيراء (طبعة حسين مؤنس) ٧٤/٢ من قطعة في سبعة ابيات . رواية الثاني : نعلب منها . والرابع اضافه (دوزي) الى نشرته « للحلة السيراء » ولم يذكر مصدره . والابيات الاربعة في الخريدة (ط. تونس) ٤٣/٢ـ٤٤ . ورواية الثاني : يفجع منها .. ويشرق منها ورواية الثالث :ويزدادمع.

(١٢٠) الابيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) من قطعة له في ثمانية ابيات ـ في القلائد ص ٣٧ . وابياتها الزائدة عن نصنا هي :

الان تعود حياة الامل ... ويدنو شفاء فؤاد معل
ويورق للعز غصن ذوى ... ويطلع للسعد نجم افل
ايا ملكا امره نافذ ... فمن شاء عز ومن شاء ذل
ولافرو ان كان منك اقتفار ... وان كان منا جميعا زلل

والابيات ١ـ٥ في الخريدة ٤٤/٢ من قطعة في سبعة ابيات والثالث لا وجود له في القلائد . ورواية الرابع في القلائد : فمثلك وهو الذي لم يزل . ورواية الرابع في الخريدة : لحلم . ورواية الخامس في القلائد والخريدة : فقد وعدتني .

(١٢١) البيت للراضي في الخريدة ٤٤/٢ ، وهو له من قطعة في القلائد ص ٣٨ ، وروايته : لئن انوك .

(١٢٢) شطر البيت له في الخريدة ٤٤/٢ .

(١٢٣) شطر البيت له في الخريدة ٤٥/٢ ، ورواية الخريدة : يخشى .

(١٢٤) ابن زيدون (٣٩٤ـ٤٦٣هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٣٩/١ (طبعة د. احسان عباس) . والذخيرة ١/١ : ٢٨٩ وقلائد العقيان ٧٠ والمغرب ٦٣/١ وجذوة المقتبس ١٢١ واعتاب الكتاب ٢٠٧ والوافي ٨٧/٧ـ٩٤ وتاريخ الخميس ٣٦٠/٢ والرايات ٧١ والنجوم الزاهرة ٢١٥/٥ . طبع ديوانه عدة طبعات اكملها طبعة د. علي عبد العظيم (القاهرة ١٩٥٧) . وصنفت في سيرته وادبه مصنفات عدة منها : ابن زيدون ـ عصره وحياته وادبه ـ القاهرة ١٩٥٥ ـ د. علي عبدالعظيم . ابن زيدون ـ الر ولادة في حياته وادبه ـ وليم الخازن ـ بيروت (بدون تاريخ) . ابن زيدون ـ د. شوقي ضيف ـ دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٣ . ابن زيدون ـ احمد زكي ـ مصر ١٩١٤ (محاضرة) . ابن زيدون ـ نهاد رفعة عناية ـ دمشق ١٩٣٩ .

(١٢٥) الابيات ١ـ٨ من قصيدة له في ديوانه (طبعة دار صادر ـ دار بيروت) ص ٩٧ـ١٠٠ ، يمدح فيها ابا الوليد بن جهور صاحب قرطبة . رواية الاول في الديوان : فيميل في سكر الصبا . ورواية الرابع في الديوان : ونال البرء عود اراك .

٢ ـ هَلاّ مَزَجْتِ لعاشقيكِ سُلافَها
ببرُودِ ظَلْمِكِ أو بِعَذْبِ لمَاكِ ؟
٣ ـ بل ماعَلَيكِ ، وقدمَحَضْتُكِ الهوى
في أنْ أفُوزَ بِحَظْوَةِ المِسْواكِ ؟
٤ ـ ناهِيكِ ظُلْماً أنْ أضَرَّ بي الصدى
بَرْحاً ، ونالَ الرِيَّ عُودُ اراكِ
٥ ـ إن تالفي سِنَةَ النوُومِ خَلِيَّةً ،
فَلَطالَما نافَرْتُ فيَّ كَرَاكِ
٦ ـ أو تَحْتَبي بالهَجْرِ في نادي القِلى
فَلَكَمْ حَلَلْتُ الى الوِصالِ حِبَاكِ
٧ ـ اما مُنى نَفْسي ، فانت جَمِيعُها ،
ياليتني أصبحتُ بَعضَ مُناكِ
٨ ـ يدنو بوصلِكِ ، حينَ شَطَّ مَزارُه
وَهْمٌ ، أكادُ بِهِ أُقَبِّلُ فاكِ

وقال(١٢٦) :

١ ـ مابالُ خَدِّكِ لا يَزالُ مُضَرَّجاً
بِدَمٍ ، ونحظُكِ لايَزالُ مُرِيبا ؟
٢ ـ لوشِئْتِ ، ماعَذَبتِ مهجة عاشقٍ
مُسْتَعْذِبٍ في حُبِّكِ التعذيبا
٣ ـ ولَزُرْتِهِ ، بلعُدْتِهِ ، ان الهوى
مرضٌ يكونُ له الوصالُ طبيبا

قد تقدم قول المعتمد لابيه ، مما احسن فيه غاية الاحسان وهو :

سخطك قد زادني سقاما
فابعث اليه الرضى مسيحا

ولا ادري ايهما اخذ من صاحبه . وقال ابو الوليد(١٢٧) :

١ ـ متى أخفِ الغرام يَصِفْهُ جسمي
بالسنة الضنى الخَرْسِ الفِصاحِ
٢ ـ فلو أن الثيابَ تَزعن عني
خَفِيت خفاءَ خَصْرِكِ في الوِشاحِ

وقال(١٢٨) :

١ ـ ياقَمراً مطلعُه المَغْرِبُ ،
قد ضاق بي ، في حبِّكَ ، المَذْهَبُ
(١١ آ)
٢ ـ وإن من اعجَبِ ما مرَّ بي
ان عَذابي فيك مُسْتَعْذَبُ
٣ ـ الزمتني الذنب الذي جئتُه
صَدَقتَ ، فاصفَح ايها المُذنِبُ

وقال(١٢٩) :

١ ـ وبنفسي ـ وإن أضر بنفسي ـ
قمرٌ لا ينالُ منه الستارُ
٢ ـ جالَ ماءُ النعيمِ منه بخَدٍّ
فيه للمُستَشِفِّ نورٌ ونارُ
٣ ـ مُتَجَنٍّ يحلو تجنيه عندي
فهو يَجني ومنِّيَ الإعتذارُ

وقال(١٣٠) :

١ ـ يا قاطعا صلتي ، من غير ما سببٍ
تاللهِ ! إنك ، عن روحي لمسؤولُ
٢ ـ ماشئت فاصنعه ، كلٌّ منك محتَملٌ
والذنبُ مغتفرٌ ، والعذرُ مقبولُ
٣ ـ لو كنت حظّي ، لم أطلب به بدلاً
او نلتُ منك الرضا ، لم يبقَ مأمولُ

وقال(١٣١) :

١ ـ كم نظرةٍ لكَ في عيني علمتَ بها ،
يومَ الزيارة ، ان القلب قد ذابا

---

(١٢٦) الابيات ١ـ٣ من قصيدة له في ديوانه ص ١٢٠ـ١٢١ .

(١٢٧) البيتان له من قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ يمدح بهما المعتضد بالله بن عباد . ورواية البيت الثاني في الديوان: الثياب فحصن عني .

(١٢٨) البيتان الاول والثالث له في ديوانه ص ٥٣ ومعهما بيت آخر هو :

أعتب من ظلمك لي جاهدا ويغلب الشوق فاستعتب

والبيت الثاني في مخطوطتنا لا وجود له في ديوانه . وهو في الخريدة (ط. تونس) ٥١/٢ .

(١٢٩) الابيات ١ـ٣ في ديوانه ص ٢٨٥ .

(١٣٠) الابيات ١ـ٣ له في ديوانه ص ٦٥ . ورواية الاول : وقاطعا صلتي .

(١٣١) الابيات ١ـ٣ له في ديوانه ص ٧٦ـ٧٧ . ورواية الثاني في الديوان : يطيل مقاماني . ورواية الثالث في الديوان : من محبتكم .

٢ ـ قلب يُطيل معاصاتي لطاعتكم ،
فان اُكلفْهُ عنكُم سلوةً يأبى
٣ ـ ما توبتي بنصوحٍ في محبتكم ،
لا عذب اللهُ ، إلا عاشقاً تابا

وقال(١٢٢) :

١ ـ ودَّع الصبرَ محبٌّ ودعك ،
ذائعٌ من سره ما استودعكْ
٢ ـ إن يطُل بعدَك ليلي ، فبما
كنتُ اشكو قِصَرَ الليلِ مَعَكْ

وقال(١٢٣) :

١ ـ بيني وبينك ما لو شئتَ لم يَضعِ
سرٌّ ، اذا ذاعتِ الأسرارُ ، لم يَذِعِ
(١١ ب)
٢ ـ يا بائعاً حظَّهُ مني ، ولو بُذِلَتْ
ليَ الحياةُ ، بحظّي منهُ ، لم ابِعِ
٣ ـ تِهْ، احتملْ، واستطلْ: اصبرْ. وعزَّ، اهُنْ
وولْ، اقبلْ، وقلْ، اسمعْ، ومُرْ، اطعِ

هذا احسن ما سمعته في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب ، ولابي الفرج الاصبهاني(١٢٤) :

١ ـ يافرجةَ الهمِّ بعدَ اليأسِ من فَرَجِ
يا فَرْحَةَ الأَمْنِ بَعْدَ الرَّوْعِ وَالوَهَلِ
٢ ـ إسلمْ ودمْ وابقَ واملكْ وانمْ واسمْ وردْ
واعْطِ وامْنَعْ وَضُرَّ وَانْفَعْ وصِلْ وصُلِ

وكان الاصل في ذلك قول ابي العميثل في عبدالله بن طاهر(١٢٥) :

١ ـ يا من يحاولُ ان تكون صفاتُه
كصفاتِ عبدالله انصِتْ واستمِعِ
٢ ـ اصدقْ وعفَّ وجد وانصف واحتمل
واصفح وكافِ ودارِ واحلم واشجعِ

ومن شعر ابي الوليد في المديح والعتاب ، والشكر والاستعطاف ، وغير ذلك ، ماكتب به الى المعتمد(١٢٦) :

١ ـ وطاعةُ أمركَ فرضٌ أرا
هُ من كل مُفْتَرَضٍ ، (وكَدا
٢ ـ هي الشرعُ اصبحَ دِينَ الضميرِ
فلو قد عصاكَ لقد الْحَدا

وقال من ابيات كتب بها اليه ايضا(١٢٧) :

١ ـ يانَدى يُمْنى ابي القاسمِ غِمْ
يا سَنا بشرِ المحيا اشْمِسِ
٢ ـ وارتشف معسول ثغرٍ اشْنَبٍ
تحتسيه من مُجاجِ العَسِ

وقال من ابيات(١٢٨) :

١ ـ مهما امتدحت سواك قبلُ فانما
مدحي ، الى مدحي ،لك استطرادُ
٢ ـ تغشى الميادينَ الفوارسُ حِقْبَةً
كيما يُعلِّمَها النزالَ ، طِرادُ (٢١٢ آ)

وقال من ابيات الى محمد بن جهور(١٢٩) :

١ ـ هو الدهر مهما احسن الفعل مرةً
فعن خطأ ، لكن إساءته عمدُ

---

(١٢٢) البيتان له من قطعة في ديوانه ص ٩٤ . ورواية الثاني : فلكم بت اشكو .

(١٢٣) الابيات ١ـ٣ من قطعة له في ديوانه ص ٦٨ .

(١٢٤) البيتان لابي الفرج علي بن الحسين في معجم الادباء ١٣/١٢٤ . ورواية الاول في المعجم : من وهل . ورواية الثاني : وزد .

(١٢٥) ابو العميثل عبدالله بن خليد ، كان عارفا باللغة شاعرا مجيدا ، وكان كاتبا لعبدالله بن طاهر وشاعره ، وكاتبا لابيه طاهر من قبله . من مصنفاته : كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » ، وكتاب « التشابه » وكتاب « الابيات السائرة » وكتاب « معاني الشعر » وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ للهجرة . انظر ترجمته في : طبقات ابن المعتز ٢٨٧ والموشح ١٤ وسمط اللآلي ٣٠٨ والبيان والتبيين ١/٢٨٠ واخبار ابي تمام ٢٢٣ و٢٢٥ ووفيات الاعيان ٣/٨٩ـ٩٠ .

والبيتان له في وفيات الاعيان ٣/٨٩ من قطعة . ورواية الثاني : وبر واصبر واحتمل .

(١٢٩) البيتان من قصيدة له في ديوانه ص ٢٤١ يجيب بها المعتمد على عتاب .

(١٢٧) البيتان له في ديوانه ص ٢٢٧ـ٢٢٨ من قصيدة . رواية الاول : ياسنا شمس المحيا . ورواية الثاني : نصر اشنب تجتنيه من عجاج العس . وفي المخطوط : بحبيب من عجاج العس .

(١٢٨) البيتان لابن زيدون في ديوانه ص ٢٢٥ من قصيدة يمدح بها المعتضد بن عباد . ورواية الثاني في الديوان : يغشى الميادين .

(١٢٩) الابيات له في ديوانه ص ٢١٠ـ٢١٣ من قصيدة . ورواية السادس : مع الهز غربه . ورواية السابع : فانما .

٢ ــ حِذارك ان تغتـــر منـه بجانبٍ
ففي كل وادٍ من نوائبـــه سَـــعدُ

٣ ــ ولولا السراةُ الصيد من آل جهورٍ
لأعوز من يُعدى عليه ، متى يَعْـدو

٤ ــ هم النفر البيض الذين وجوههـم
تروق فتستشفي بها الاعين الرُمدُ

٥ ــ امثلي غُفْلٌ خاملُ الذكر ضـائعٌ
ضياع الحسام العضب أصداه الغِمدُ

٦ ــ انا السيف لا ينبو مع الضرب غَرْبُه
اذا ما نبا السيف الذي تَطبعُ الهنـدُ

٧ ــ لعَمرُك ما للمـال اسـعى ، وانمـا
يرى المال اسنى حظهِ الطَّبعُ الوغـدُ

٨ ــ ولكن لحالٍ ان لبسـتُ جمالهـا
كسوتكَ ثوب النُصح ، أعلامه الحمدُ

وقال في وصف خالع الطاعة(١٤٠) :

١ ــ ضَلالاً لمفتـونٍ سـموت بحالـه
الى ان بـدت بـين الفراقـدِ فرقـدا

٢ ــ راى حطهـا أولى بـه ، فأحلهـا
حضيضاً بكفـران الصنيعـة أوهـدا

٣ ــ فزل وقد أعطيتـه شـبح السُـها
وضل وقـد لقيتـه قبـس الهـدى

٤ ــ فما آثر الاولى ، ولا قـلد الحجـى
ولا شـكر النُعمى ، ولا حفـظ اليـدا

٥ ــ راى انه أضحى هزبـرا مصممـاً
فلم يَعـدُ ان أمسى ظليما مُشـردا

٦ ــ يود ، اذا ما جَنَّهُ الليـلُ ، انـه
أقامَ عليـه آخـر الدهـر سـرمدا

ذكر ابو عامر بن شُـهَيد(١٤١) في كتابـه المعروف « بحانوت عطار » الكتاب الذي انشـأ عند الظفر بعبدالله بن المنصور(١٤٢) وقتله لما خرج على ابيه فمنه : « وان عبدالله اسـتوطأ مركب الخلاف والعقوق(١٢ب) واضاع ما ألزمه الله عزوجل من الحقوق ، ولا غرو فقد يسري عرق الخـال ، وينام عرق العم ، وربما أفسد الرسل وغير الماء سقاوة . فلولا غلبة بعض الامشاج على النطفـة المخلوقة . حتى يكون الشبه الغالب فيها ، لمـا ولَدَ الطيب خبيثاً ، والخبيث طيبا ، ولا الفاجر برا ، ولا البر فاجـرا . حتى انني القيت عليـه مجنتي ، والحفته جناح رافتي ، وصيرته بنجـوة من العزة ، وبحبوحة من الامن ، وفي عيش رقيـق الحواشي ، وحال تجاوز طامح الاماني . والنعـم اطواقٌ اذا شُكرت ، وأغلال اذا كثرت . والشكر لها زيادة فيها ، وأمان من الغير عليها ، ولو أساعد هوى ، وأجانب تقى ، لعطفتني عليـه الاواصـر العاطفة ، والارحام الشابكة . والشقي من عدل به الهوى عن الحق ، وأورده النار ، وبئس الـورد المورود »(١٤٣) .

وذكر انه انشأ في معنى منافق عصى ، وشق العصا ، واستند الى الروم ، وكان ابوه على الطاعة ، فتولى قتاله الى ان ظفر به ، وقتله(١٤٤) : « ولمـا كفر فلان النعمة مباينا ، ونابذ الاسـلام متاركا ، واتخذ الدير دارا ، والنصارى أنصارا ، شمرت له عن ساق الحزم ، وحسرت له عن سـاعد العزم ، ولطفت اليه من مسلك الحيلة ، واسـتعنت عليـه بصادق النية . فلم أزل ادني اليه بعيد الاجـل ، فأقطعته في وجه الامل ، وافتح عليه(T13)باب الطلب ، واسد ابواب الهرب ، حتى افترسه فرسه ، وجنى عليه مجنه ، واعتقله معقله ، فقاده الذنب ، وساقه الجبن ، مبخوس الحظ ، ممنوع اللفظ ، قد شدت يده بالجريرة ، وسـد فـم توبته بحجز الكبيرة . وامرت بثوبه فكشط ، وبطبيب النفاق فاخترط ، وقد صارت القربى بعدا ، والرحمة ضدا . فما كان

---

(١٤٠) الابيات له من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦ــ٢٢٩ . رواية الثالث في الديوان : لبج السها . ورواية السادس : دهاه اذا ماجنه .

(١٤١) هو احمد بن عبدالملك بن شهيد الاشجعي ، ابرز شعراء وكتاب عصره من وزراء المستظهر ثم المعتد بالله آخـر خلفاء الامويين بالاندلس . من مصنفاته : رسالة التوابع والزوابع ، وحانوت عطار ، وكشف الدك وايضـاح الشك . توفي سنة ٤٢٦هـ . انظر ترجمته في : الخريدة ــ القسم الرابع ــ الجزء الثاني تحقيق الدكتورين عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ص ٦٣٥ والمطرب ١٥٨ والمغرب ٧٨/١ وجذوة المقتبس ص ١٢٣ والذخيرة ق ١ جـ ١ ص ١٦١ والمطمح ١٩ واليتيمة ٣٦/٢ . وقد جمع شـعره المستشرق الفرنسي شارل بيلا ونشره في بيروت ــ١٩٦٣ .

(١٤٢) انظر خبر تآمره على ابيه بتدبير عبدالرحمن بن مطرف ، ثم فراره في نفر من غلمانه والتحاقه بفرسيه بن فرذلند صاحب آلبة ، ثم تسليمه بعد ذلك ، وقتله سنة ٣٨٠هـ ، في (البيان المغرب) ٢٨٣/٢ــ٢٨٥ .

(١٤٣) و (١٤٤) لم الظفر بهاتين الرسالتين من نثر ابن شهيد في جميع مصادر ترجمته وما تبقى من آثاره . فهما ممـا تفردت به مخطوطتنا .

الا كلا ولا ، حتى شحط في اوساخه . وحيزت لامير المؤمنين امّ فراخه . وعطفت على كل معين له وصاحب ، فاعدت جمعهم كامس الذاهب ، ابلوا بلاهم ، فجوزوا جزاهم ، كذلك (جَزاءُ الذين يُحاربون الله ورسولَه ، ويَسْعَوْنَ في الارض فساداً ، ان يُقَتَّلوا او يُصَلَّبوا او تُقَطَّع ايْديهم وارجُلُهم من خِلافٍ ، او يُنفَوْا من الأرض)(١٤٥) . ومملوكك يا امير المؤمنين ، فيقسم بالله العظيم ، او عصتك يمناه ، لأعدى عليها يسراه . ويعيد القسم ، لو كان له الف ولد ، كل منهم ادهى من قتيبه ، واشجع من عتيبه ، واوفى من عيينه ،واذكى من عروة بن اذينه ، لتخلى لطاعتك عنهم ، وتبرأ ببيعتك منهم ، واعذر عند نعمك فيهم . ولئن كان الفاتق ولد الراتق ، والعاصي نجل الطائع . فقد تكون الصاعقة من الصيب ، ويخرج اللـه الخبيث من الطيب. وقال ابن زيدون من ابيات(١٤٦) ( ) يحييني :

[وقال من أبيات يرثي فيها صديقا له(١٤٧) :

١ ـ تَيَقَّنَ ان الله اكرَمُ جيرةٍ
فازمَعَ عن دار الحياة رحيلا]

[فيما يلي نص ما في الاوراق من ٢٣ب الى ٢٢٥]

٢ ـ فان اقفرت منه العيون فانه
تَعَوَّضَ عنها بالقلوبِ بديلا
٣ ـ ولم ارَ انساً قَبلَه عاد وحشةً
وبَرداً على الاكبادِ عادَ غَليلا
٤ ـ ومن تَكُ ايامُ السرور قصيرةً
به . كان ليلُ الحزنِ فيه طويلا

وكتب الى ابن دراج النحوي . جوابا عن كتاب كتبه اليه ، وجعل الجواب في ظهر الكتاب(١٤٨) :

١ ـ ومعرضٍ لي بالهجاء وهجْرِه
جاوبتُه عن شعره في ظهرِه
٢ ـ فلئن نكن بالامس قد لُطْنا به
فاليوم اشعاري تلوط بشعرِه

وقال في اسود وجهه في حاجة فأبطأ(١٤٩) :

١ ـ قَبَّحْتَ من اسودٍ غبيٍّ
لا يفهمُ الوحي حين نوحي
٢ ـ ابطأ في سعيه فحاكى
في حالتيه غرابَ نُوح

وقال في تفضيل أخ على أخ(١٥٠) :

١ ـ تفاوت نَجلا ابي جعفرٍ
فمن مُتعالٍ ومن مستغلْ
٢ ـ فهذا يمينٌ بها اكلُه
وهذا شمالٌ بها يَغْتسلْ

ومثله :

قل لابي القاسم المرجى
قابلكَ الدهرُ بالعجائبْ
مات لك ابنٌ وكان زينا
وعاش ذو الشين والمصائبْ
حياةُ هذا كموتِ هذا
فلستَ تخلو من المصائب

---

(١٤٥) رقم الآية الكريمة ٣٣م سورة المائدة ورقمها ٥ . واولها : انما جزاء . وتتمتها : ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم .

(١٤٦) بعدها خرم في المخطوط لا نعرف مقداره . والاوراق بعدها مختلة الترقيم .

(١٤٧) هذه الابيات لابن خفاجة في ديوانه هي ٢١٣ ، وقد اصاب اخباره واشعاره خرم كبير في المخطوط ، وما بين العضادتين اكملناه نقلا من الخريدة ـ ط. تونس ١٩٣/٢. وطبعة مصر ٥/٢ .

وابن خفاجه هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة (٤٥٠هـ-٥٣٣) اكبر شعراء الوصف في زمنه ، ولد في جزيرة « شقر » وتوفي فيها . انظر ترجمته واخباره في : خريدة القصر ـ قسم شعراء المغرب والاندلس ـ (ط. تونس) ١٤٧/٢ . القلائد ص ٢٦٦ والمغرب ٣٦٧/٢ والرايات ١٢١ والتكملة لكتاب الصلة بتحقيق الفرد بل وابن ابي شنب ـ (الجزائر ١٩٢٠) ص ١٧٥ ـ ١٧٧ وفيات الاعيان ٥٦/١-٥٧ . وبغية الملتمس ٢٠٢ والوافي بالوفيات ٨٣/٦ والمطرب ١١١-١١٧ وانظر فهارس نفح الطيب ٤٨/٨ ومعجم إصحاب الصدفي ٥٩ والذخيرة (مخطوطة بغداد) ق ٣ الورقة ٨٧ .

(١٤٨) البيتان اخل بهما الديوان ، وهما لابن خفاجة في الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ وهما له في المغرب ٣٧١/٢ .

(١٤٩) البيتان ليسا في ديوانه . وهما له في الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ . ورواية الاول : حين يوحي .

(١٥٠) البيتان لابن خفاجه في ديوانه ص ٢٢١ ، ورواية الاول : منسفل . ورواية الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ مماثلة لروايتنا .

وقال راشد بن عريف(١٥١) :

١ ـ جمع في مجلسي ندامى
تحسدني فيهم النجوم

٢ ـ فقال لي منهم ظريف" :
مالي اذا قمت' لا تقوم' (٢٤ آ)

٣ ـ فقلت : ان قمت كل حين
فان خطبي بكم عظيم'

٤ ـ وليس عندي اذا ندمى ،
بل عندي المقعد' المقيم'

وقال(١٥٢) :

١ ـ ياحاسد الاقوام فضل يسارهم
لا ترضَ رأياً لم يزل ممقوتا

٢ ـ في المصر الف" فوقَ رزقك رزقهم
وبه الوف" ليس تملك قوتا

٣ ـ لو قسمت ارزاقهم بسويةٍ
لم تعط إلاَّ دون ما أعطيتا

احمد بن علي الفرسقي

قال يهنيء ابن صمادح بقدومه من بعض اسفاره(١٥٣) :

١ ـ إيابك ردَّ الشبابَ القَشيبا
وأمَّنَ منسودَه أن يشيبا

٣ ـ تبين' وتدنو كما تفعل الشمـ
ـس' حيناً طلوعاً وحيناً غروبا

قال ابو الحسن الشاغتني الراعي(١٥٤) :

١ ـ إلامَ أمَنّي النفسَ ما اليأس' دونه
كمنخدعٍ يأوي الى شَرَّ خادعِ

٢ ـ قضى زمني أني له سِنُّ نادمٍ
تقَرَّعني منه صنوف' القوارع

٣ ـ فان يكُ' ذا غَيْظٍ فاني بنانُه'
تسيل دماً من عَضِّه المتتابع

وقال محمد بن شرف(١٥٥) :

غيري جنى وانا المعاقب فيكم
فكانني سبّابة المتندم

رجع(١٥٦) :

٤ ـ وإن كان حَظّي من زماني ما أرى
فيا شؤم ميلادي ويا شؤم طالعي

٥ ـ ووا أسفي من شوطِ عمرٍ قطعتُه
وسرْت عليه مزعجاً غير وادع (٢٤ ب)

٦ ـ الا رُبَّ ليلٍ بتُّ البس جنحه
على ظهر عزمٍ للمفاوز قاطعِ

٧ ـ ولم اكُ' مثل الطيف ان رام وجهة
مضى آخذاً اذن العيون الهواجع

٨ ـ وهيهات ادراك المنى ووسائلي
من الادب المجفوِّ فيها موانعي

قال ابن منعلّى البرياني من قصيدة(١٥٧) :

١ ـ أمعتنق الصعيد وكان يغدو
عليه وهو معتقل الصُّعاد

---

(١٥١) راشد بن عريف : من اعيان وادي الحجارة وساد في الكتابة . والابيات في المغرب ٢/٣٢ ورواية الثاني : منهم خليل مالك اذ . وهي ايضا في نفح الطيب ٣/٤٢٠ ، ورواية الاول : في مجلس . ورواية الثاني : منهم نديم مالك اذ . ورواية الثالث : فان حظي . والابيات في الخريدة (قسم المغرب ط مصر) ٢/٧ .

(١٥٢) الابيات لراشد بن عريف في الخريدة (ط. تونس) ٢/١٦٤ و (ط. مصر) ٢/٧ وحول راشد بن عريف الكاتب انظر المغرب ٢/٣٢ والتكملة لابن الابار ص ٦٨ .

(١٥٣) البيتان لاحمد بن علي الفرسقي في الخريدة (ط. مصر) ٢/٤٨ و (ط. تونس) ٢/١٨٦ .

(١٥٤) الابيات ماعدا الخامس لابي الحسن الشاغتني الراعي في الخريدة (ط. مصر) ١/٢ و (ط. تونس) ٢/١٦٤ـ ١٦٥ . ورواية الاول في الخريدة : ما الناس دونه . ورواية الثاني : لتقرعني عنه . ورواية الثالث : فان بنانه يسيل . والبيت الخامس مما تفردت به مخطوطتنا . ورواية الرابع : لئن كان .

(١٥٥) البيت لمحمد بن شرف في الخريدة ٨/٢ . وابن شرف هو : ابو عبدالله محمد بن ابي سعيد بن احمد بن شرف الجذامي القيرواني (المتوفى ٤٦٠هـ) . انظر اخباره وترجمته في : المغرب ٢/٢٣٠ والصلة ٥٤٥ ومعجم الادباء ١٩/٣٧ وفوات الوفيات ٢/٤١٠ والمطرب ٧١ وبغية الوعاة ٤٧ والخريدة المجلد الاول القسم الرابع ص ١٣٢ . وقد جمع شعره الميمني الراجكوتي وطبعه بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ بعنوان « التنف من شعري ابن رشيق وزميله ابن شرف » .

(١٥٦) رجع : اي عودة الى ابيات الشاغتني الراعي .

(١٥٧) برياطة : حصن بشرق الاندلس من اعمال بلنسية . والبيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٢/٩ (وط. تونس) ٢/١٦٥ . ورواية الاول : وهو معتنق الصعاد . وهما له في الذخيرة من مرثاة . وحول الشاعر انظر المغرب ٢/٧٥ والذخيرة ٣/أ/ورقة ٢٢٩ .

٢ ــ أرى لُبْس الحداد عليك مما
يشق على المهندة الحدادِ

وقال ابو محمد عبدالله بن هند(١٥٨) :

١ ــ لما رأيتُ سهامَ لحظكِ افصدت
قلبي ، وسُخطكِ سدَّ باب رضاكِ
٢ ــ لم ادرِ اي مُعَذِّبَيْكِ يميتني
اسقيم جفنك أم صحيح جفاكِ ؟

قال ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري(١٥٩) :

١ ــ كم من أخٍ قد كان عندي شُهْدَةً
حتى بلوت المرءَ من اخلاقِهِ
٢ ــ كالملح يُحْسَبُ سُكَّرًا في لونه
ومَجَسِّهِ ، ويحولُ عند مَذاقِهِ

وقال في غلام اسمه هارون(١٦٠) :

١ ــ يا غزالاً فتن النا
سَ [بعينَيْهِ] فتونا
٢ ــ انت هاروتُ ولكن
صَحَّفوا تاءَك نونا

وقال يرثي المعتضد عباداً ابا المعتمد محمداً(١٦١) :

١ ــ مات عبَّاد ولكن
بقيَ الفرعُ الكريمُ

٢ ــ فكانَ الميتَ حَيّاً
غير ان الضاد ميمُ

وقال(١٦٢) : (٢٥ آ)

١ ــ وشاعر من شعراء الزمان
يفخر عندي بالمعاني الحسانْ
٢ ــ وانما اطيبُ اشعاره
نصف خراسانَ أو القيروانْ

وقال ابو الحسن عبدالكريم بن فَضَّال الحلواني(١٦٣) :

١ ــ ولما تدانوا للرحيل وقرِّبَتْ
عِتاقُ المطايا والركابُ تسيرُ
٢ ــ وضعتُ على قلبي يديَّ مُبادرا
فقالوا : محبٌّ للعناق يشيرُ
٣ ــ فقلت : ومن لي بالعناق وانما
تداركتُ قلبي حين كادَ يطيرُ

وقال(١٦٤) :

١ ــ قالوا : غداً رمضانُ فاستعدَّ تقيّ
وبِتْ على الصوم واهجر لذَّةَ الكاسِ
٢ ــ إن الهلال يُرى حتماً فقلتُ لهم :
حَتَّمْتُمُ بثباتٍ بين جُلاسِ
٣ ــ فقال لي الغيمُ : لا تحفل بقولهم
عليَّ سترتُه ، فاشرب بلا باسِ

---

(١٥٨) البيتان لابي محمد بن هند في الخريدة (ط. مصر) ٤٩/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٥٩) ابو الحسن علي بن عبدالغني الحصري : (٤٠٠هـ تقديرا ــ ٤٨٨هـ) . شاعر اديب عالم بالقراءات توفي في طنجة. انظر ترجمته في الذخيرة ــ القسم الرابع المجلد الاول ص ١٩٢ ــ ٢١٩ . والبيتان له في الذخيرة ص ٢٠٨ ، ورواية الاول : كم من خليل كان . ورواية الثاني : او حجمه ويحول . وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢ـ٥١ و (ط. تونس) ١٨٧/٢ . وانظر في حياة الحصري وآثاره كتاب محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى المعنون « ابو الحسن الحصري القيرواني » ــ تونس ١٩٦٣ ، وانظر ايضا : المطرب ١٦ ، ٨٠ ، ٨٥ والمعجب ١٢٢ والصلة ٤٢٥ ونكت الهميان ٢١٤ والوفيات ٢٧٣/٢.

(١٦٠) البيتان في الذخيرة ــ القسم الرابع ــ المجلد الاول ــ ص ٢٠٠ وفي المطرب ص ٧٥ والخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٦١) البيتان في الذخيرة (ق ٤ ج ١) ص ٢١١ـ٢١٢ وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس) ١٨٧/٢.

(١٦٢) البيتان في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس) ١٨٧/٢ . وجدير بالذكر ان الحصري كان هجاء قال عنه صاحب الذخيرة : « كان فيما بلغني ضيق العطن ، مشهور اللسن . يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء » .

(١٦٣) من شعراء القرن الخامس الهجري واصله من القيروان . له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) طائفة من اشعاره وله شعر في المطرب ص ٧٥ و ٥٩ وفي الرايات ص ١٥٧ . والابيات له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) . ورواية الاول : ولما تنادوا ... كرام المطايا . ورواية الثاني : جعلت على . وهي له في المطرب ص ٧٥ . وهي له ايضا في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ .

(١٦٤) الابيات له في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ و (ط. تونس) ١٨٨/٢ . ورواية البيت الاول : وثب على الصوم .

٤ ـ فقمت اعثر في ذيل المجون الى
جمع المروءة بين الكاس والطاس

وقال من قصيدة(١٦٥) :

١ ـ ويختال بك الطرف
كما بختال نشوان

٢ ـ تراه ـ وهو لا يدري ـ
درى انك سلطان

وقال(١٦٦) :

١ ـ اذا كنت تهوى خده وهو روضة
به الورد غض والاقاحي مفلج

٢ ـ فزد كلفاً فيه وفرط صبابة
فقد زيد فيه من عذار بنفسج

وقال ابو علي كاتب مؤنس (١٦٧) : (١٩ب)

(١٦٨) وقال بعض الشعراء يمدح رجلا يطعن الناس في نسبه :

سألت عن اصلك فيما مضى
أبناء سبعين وقد نيفوا
فكلهم يخبرني انه
مهذب جوهره يعرف

فأمر به الممدوح(١٦٩) :

وقال اعرابي يصف ليلة : « خرجنا في ليلة حندس ، قد ألقت على الارض اكارعها ، فمحت صور الابدان . فما كدنا نتعارف الا بالآذان ، فإلام يبغض هذا [اما](١٧٠) احمد بن دراج(١٧١) فاحسن في قوله(١٧٢) :

فدبر الليل مشمطا ذوائبه
واقبل الصبح موشيا اكارعه

فجعل ذوائب الليل شمطة من ممازجة الصبح ، وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل ، وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل بأول الصبح ، واخذ الصبح من مقاديمه وهي المتصلة بآخر الليل ، واصاب في الاشارة الى التشبيه ، لانه اوما الى الصبح انه كالثور الوحشي وهو ابيض ، والثيران الوحشية كلها بيض ، واكارعها موشية خاصة ، وهذا لا يحسنه غير ابن دراج .

ومن المعاني التي اخذها بعض الشعراء من بعض ، فمنهم من زاد على صاحبه ، ومنهم من قصر عنه ، قال الأفوه الاودي(١٧٣) ، وهو أول من نطق بهذا المعنى :

(٢٠٢)

وترى الطير على آثارنا
راي عين ثقة ان ستمار(١٧٤)

---

(١٦٥) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ .

(١٦٦) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ وط. تونس ١٨٨/٢ . ورواية الثاني : وقد زيد .

(١٦٧) هذا نهاية الورقة (٢٥) بحسب ترقيم المخطوط ، وبعدها خرم لا يعرف مقداره . وابو علي كاتب مؤنس هذا ، اورد له صاحب الخريدة بيتين هما :

تقوس بعد طول العمر ظهري
وداستني الليالي اي دوس
فامشي والعصا تمشي امامي
كان قوامها وتر لقوسي

(١٦٨) من هنا وحتى آخر الكتاب هي القطعة الاخيرة من المخطوط وترقيمها في الاصل مفلوط اذ تشغل فيه الورقات (١٩ب) الى آخر (٢٣) .

(١٦٩) كذا في الاصل .

(١٧٠) زيادة يستقيم بها الكلام .

(١٧١) هو احمد بن محمد بن دراج القسطلي : (٣٤٧-٤٢١هـ) شاعر اندلسي شهير له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكي . وانظر ترجمة ابن دراج واخباره في المراجع التالية : جذوة المقتبس : الترجمة رقم ١٨٦ ، الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ٧٥ ، ، بغية الملتمس ترجمة ٣٤٢ المغرب ٦٠/٢-٦٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٥ ، الرايات ص ١٠٤ يتيمة الدهر (طبعة محي الدين عبد الحميد) ١٠٣/٢-١١٦ ، وفيات الاعيان ١٣٥/١-١٣٩ ، المطرب ١٥٦-١٥٧ ، المعجب ٣٩ ، البيان المغرب ٢٧٤/٢ و٩/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٣٥ ، ١٢٤ ، والروض المعطار ص ١١٥-١١٦ ، ١٦٠ ، اعمال الاعلام ص١٢٢ - ١٢٤ ، ١٩٧-٢٠٠ ، ٢١٢-٢١٥ ، ٢٢٢-٢٢٥ .
زاد المسافر ص ٧ ، ١٠٢-١٠٣ ، فهرست مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي : ص ٤١٤ و ٤١٥ . نفح الطيب : ٤٠٦/١ ، ٤٨٤ و١٧٨/٣ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ و ٥٨/٤ و٤٣/٥ .
شذرات الذهب ٢١٧/٣-٢١٩ ونهاية الارب (للنويري) ٢٧٦/١١-٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٤-٢٧٣ .

(١٧٢) البيت لابن دراج في ديوانه ص ١١٦ وروايته :
حتى بدا الصبح مشمطا ذوائبه
يطارد الليل موشيا اكارعه

(١٧٣) الافوه الاودي : هو صلاءة بن عمرو بن مالك الاودي المذحجي ، وهو شاعر جاهلي قديم .

(١٧٤) البيت من قصيدة اولها :

فأخذه النابغة الذبياني(١٧٥) :

١ ــ جوانحٌ قد أيقنَّ أن قبيلَه
اذا ما التقى الجمعانِ أولُ غالبِ

٢ ــ اذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

٣ ــ لهنَّ عليهم عادةٌ قد عرفنَها
اذا عرَّضَ الخطّيُّ فوق الكتائبِ

فأخذه ابو نؤاس الحكمي فقال :

تتأيَّا الطيرُ غدوتَه
ثِقَةً بالشِّبع من جزَرِه(١٧٦)

فأخذه مسلم بن الوليد فقال(١٧٧) :

قد عوَّد الطيرَ عاداتٍ وثقن بها
فهنَّ يتبعنه في كلِّ مرتحلِ

فأخذه أبو تمام حبيب فقال(١٧٨) :

١ ــ وقد ظلَّلَتْ عِقبان أعلامه ضُحىً
بعقبانِ طيرٍ في الدماءِ نواهلِ

٢ ــ أقامت مع الراياتِ حتى كأنَّها
منَ الجيشِ إلا أنَّها لم تقاتلِ

فكلهم قصرَ عن النابغة ، لانه زاد في المعنى ، واحسن التركيب ، ودل على ان الطير انما اكلت اعداء الممدوح ، وكلامهم كلهم منزل يحتمل ضد ما نواه الشاعر ، وان كان أبو تمام قد زاد في المعنى على ان الطير اذا شبعت . ما تسأل أيَّ القبيلين الغالب ! وقد احسن أبو الطيب المتنبي في قوله(١٧٩) :

له عسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رمى
بها عسكراً لم يَبْقَ إلا جماجمُه
(٢٠ ب)

ويتوجه عليه ان هذه الطير لاي معنى عافت الجماجم ، دون عظام السوق والاذرع والعصائص والفقرات ؟

وقال أبو عامر(١٨٠) :

١ ــ وتدري سباعُ الطير انَّ كماتَه
إذا لَقيت صيدَ الكماة سباعُ(١٨١)

٢ ــ تطيرُ جياعاً فوقَه فترِدُها
ظِباءُ الى الأوكارِ وهي شباعُ

وقد أخذ هذا المعنى مروان بن ابي الجنوب(١٨٢) فقال يمدح المعتصم(١٨٣) :

١ ــ لا تشبع الطيرُ الا في وقائعه
فأين ما سار سارت خلفه زُمَرا

٢ ــ عوارفاً انَّه في كلِّ معتركٍ
لا يُغمد السيفَ حتى يكثِرَ الجزَرا

يابني هاجر سادات خطة
ان تروموا النصف منا ومحار

وهو في الطرائف الادبية ص١٢ والوساطة ٢٧والصناعتين ٢٢٥ وهبة الايام ١٨٨ والذخيرة ٢٤٢/١ ومعاهد التنصيص ١٤٥/٢ والخزانة ١٩٦/٢ .

ستمار : سيجلب لها الطعام .

(١٧٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب، الشاعرالجاهلي المشهور والابيات في ديوان النابغة الذبياني بتمامه صنعة ابن السكيت ص ٥٧ــ٥٨ . ورواية الثاني : ابصرت فوقهم . ورواية الثالث : فوق الكواثب .

(١٧٦) البيت من قصيدة لابي نؤاس اولها :
ايها المنتاب عن عفره لست من ليلى ولا سمره
وهو في ديوانه ص ٤٣١ . وتتايا : تقصد . ورواية البيت في ديوانه : تتابى .

(١٧٧) هو مسلم بن الوليد الانصاري (صريع الغواني) (المتوفى سنة ٢٠٨هـ) والبيت في شرح ديوانه بتحقيق الدكتور سامي الدهان ص ١٢ .

(١٧٨) البيتان لابي تمام في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ٨٢/٣ . قال الآمدي في الموازنة ٦٢/١ معلقا على بيتي ابي تمام : « فاتى في المعنى زيادة ، وهي قوله : « الا انها لم تقاتل » وجاء به في بيتين . واخطأ ايضا في المعنى بقوله : « في الدماء نواهل » ، والنهل : هو الشرب الاول ، والعلل : الشرب الثاني ، والعقبان لا تشرب الدماء ، وانما تاكل اللحم » .
وذهب الجرجاني في الوساطة ٢٧١ الى القول : « زعم كثير من نقاد الشعر ان ابا تمام زاد عليهم بقوله : « الا انها لم تقاتل » فهو المتقدم ، واحسن من هذه الزيادة عندي قوله : « في الدماء نواهل » والقائمتها مقام الرايات ، وبذلك يتم حسن قوله : « الا انها لم تقاتل ».

(١٧٩) البيت لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي (٣٠٣ ــ ٣٥٤هـ) في ديوانه ص ٢٥٩ .

(١٨٠) هو ابو عامر بن شهيد ، وقد مرت ترجمته .

(١٨١) البيتان لابن شهيد من قطعة في ستة ابيات في ديوانه ص ٩٠ــ٩١ . وهما في الذخيرة ٢٤٣/١ والمطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ وبين البيتين في المخطوط عبارة (قال ابو تمام) وهي من وهم الناسخ . ورواية الخزانة : وتدري كماة الطير . ورواية الثاني : وتردها .

(١٨٢) مروان بن ابي الجنوب يحيى بن مروان : يكنى ابا الصمت ويلقب بغبار العسكر ، ويعرف بمروان الاصغر ، مدح المامون والمعتصم والواثق وتوفي نحو ٢٤٠هـ . انظر اخباره وترجمته في : الاعلام ٩٨/٨ والمصادر التي ذكرها في هامشه .

(١٨٣) البيتان له في المطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ .

فأخذه بكر بن النطاح(١٨٤) فقال(١٨٥) :

١ ــ وترى السباعَ من الجوا
رحِ حول عسكرنا جوانحْ

٢ ــ ثقةً بأنا لا نزا
لُ نميرَ ساغبَها الذبائحْ

فأخذه ابن جهور(١٨٦) فقال :

ترى جوارح طيرِ الجوِّ فوقهم
بين الأسنة والرايات تختفق

فأخذه آخر فقال :

ولست ترى الطير الحوائم وقعا
من الارض إلا حيث كانت وقائعه(١٨٧)

ومنه قول الكميت بن معروف(١٨٨) :

وقد سترت أسنته المواضي
حديَّ الجو والرخمُ السغابْ

(٢١ آ)

ومنه قول ابن قيس الرقيات او غيره(١٨٩) :

والطيرُ إن سارَ سارت فوقَ موكبه
عوارفاً انّه يسطو فيقربها

فأخذه عباس بن الخياط فقال(١٩٠) :

يا مطعمَ الطيرِ لحومَ العِدا
فكلها تثني على بأسه

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب هاجع(١٩١) :

١ ــ ينام باحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى المنايا فهو يقظان هاجعْ

٢ ــ اذا ما غدا يوماً رأيت غيابة
من الطير ينظرن الذي هو صانعْ

وقال ابو نصر عبدالعزيز بن نباتة(١٩٢) :

اذا حومت فوقَ الرماحِ نسوره
أطار اليها الضرب ما تترقبْ

وقال :

١ ــ اذا رفعت فوع الجموع عقابه
تباشر عقبان بها ونسور

٢ ــ حواجل او ربد الظهور قشاعم
قوانصها للدارعين قبور

وقال :

اذا يئست عقبانها من حصيلة
رفعت اليها الدارعين على القنا

وقال ابن اللبانة(١٩٣) :

---

(١٨٤) بكر بن النطاح : من اهل اليمامة ، من حنيفة بن لجيم وقيل من عجل . كان شجاعا فارسا شاعرا . اتصل بيزيد بن مزيد الشيباني وابي دلف العجلي ومالك بن علي الخزاعي ومدحهم . توفي في حدود المائتين للهجرة . وقد جمع شعره من معاصرينا الاستاذ حاتم الضامن ونشره .

(١٨٥) البيتان له في المطرب ١٦٣ . ورواية الاول : مع الجوارح فوق . وهما له في الخزانة ١٩٧/٢ . ورواية الاول : من الجوانح فوق . وهما في معاهد التنصيص ٩٩/٤ . ورواية الاول : فوق عسكرنا .

(١٨٦) هو ابو الوليد محمد بن جهور وزير شاعر كاتب كان رئيسا لقرطبة ولد سنة ٣٩١هـ وتوفي بشلطيش سجينا سنة ٤٦٢هـ . انظر ترجمته في الذخيرة القسم الاول ــ المجلد الثاني ص ١١٧ والمغرب ٥٦/١ . والصلة ٥٤٦/٢ (رقم الترجمة ١١٩٥) . والبيت له في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٨٧) البيت في الخزانة ١٩٧/٢ من دون عزو .

(١٨٨) يحمل اسم الكميت ثلاثة شعراء من بني اسد هم : الكميت بن زيد ، والكميت الاكبر بن ثعلبة بن نوفل ، والكميت بن معروف وهو حفيد الكميت الاكبر . قال ابن سلام في طبقات الشعراء : ان الكميت بن معروف الاوسط « أشعرهم قريحة » والكميت بن زيد « اكثرهم شعرا » . انظر اخبار الكميت بن معروف وترجمته في المؤتلف والمختلف ص ٢٥٧ وطبقات فحول الشعراء (طبعه الشيخ محمود محمد شاكر) ١٩٥/١ ومعجم الشعراء ٢٣٨ . وهو شاعر مخضرم . والبيت في الخزانة ١٩٧/٢ وروايته : حديا الجو .

(١٨٩) هو عبيدالله بن قيس الرقيات شاعر اموي (توفي سنة ٧٥ هـ) . وانظر البيت في قسم الزيادات الملحقة بديوانه ــ تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص ١٩٩ . وهو في الخزانة ٢ /١٩٧ وقد لحقه تحريف .

(١٩٠) البيت لعباس الخياط في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٩١) البيتان لحميد بن ثور في ديوانه (صنعة الميمني) ص ١٠٥ــ١٠٦ . ورواية الاول في الديوان : باخرى الاعادي. والغياية : كل ما اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرة ونحوهما .

(١٩٢) البيت لابن نباته في الخزانة ١٩٧/٢ ، وهو من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ، واتصل بابن العميد في الري ومدحه وتوفي سنة ٤٠٥ هـ . وانظر ترجمته واخباره في الاعلام ١٤٨/٤ والمصادر المذكورة في هامشه .

(١٩٣) ابن اللبانه : هو ابو بكر محمد بن عيسى الداني توفي ←

تهوى قناكُ الطيرُ فهي وراءها
تهوي لتبصر حين تطعن تطعمُ

وابدع من هذا قول المتنبي(١٩٤) :

يُطمِّعُ الطيرَ فيهم طولُ أكلِهِمِ
حتى تكادَ على احيائهم تقعُ

قال ابن شهيد : من اعتمد معنى قد سبقه اليه غيره ، فأحسن تركيبه ، وارق حاشيته . فليضرب عنه جملة(٢١ب) ، فان لم يكن بدّ ، ففي غير العروض التي تقدم اليها ذلك المحسن . الا ترى امرأ القيس لما قال(١٩٥) :

سَمَوْتُ اليها بَعْدَ ما نامَ أهلُها
سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فأخذ ابن أبي ربيعة هذا المعنى فاساء وما احسن(١٩٦) :

ونفضتُ عني النوم ، أقبلتُ مِشيةَ الـ
حُبابِ وركني ، خيفةَ القومِ ، أزْوَرُ

ولو جاء به في غير هذه العروض لمح . الا ترى الى قول الآخر :

١ ـ لما تَسامى النجمُ في افقِهِ
ولاحت الجوزاءُ والمرزمُ

٢ ـ اقبلتُ والوطءُ خفيٌّ كما
ينسابُ من مكمنِهِ الأرقمُ

وقال ابو عامر بن شهيد(١٩٧) :

١ ـ ولمّا تمثّلا من سُكْرِهِ
فنامَ وملّت عيونُ الحَرَسْ

٢ ـ دنوتُ إليه على بُعْدِهِ
دُنُوَّ رفيقٍ درى ما التمسْ

٣ ـ أدِبُّ إليه دبيبَ الكرى
واسْمُو إليه سُمُوَّ النَّفَسْ

٤ ـ وبتُّ به ليلتي ناعماً
الى أن تبسَّمَ ثَغْرُ الغَلَسْ

٥ ـ أُقَبِّل منه بياضَ الطُّلا
وارشُفُ منه سوادَ اللَّعَسْ

وقال(١٩٨) :

١ ـ ومن تحت حِضني أبيضٌ ذو سَفاسقٍ
وفي الكفّ من عسَّالةِ الخطِّ أسْمَرُ

٢ ـ هما صاحِباي من لدُنْ كنت يافعاً
يُقيلان من جَدِّ الفتى حين يعثُرُ

٣ ـ فذا جدولٌ في الغِمْدِ تُسقى به المُنَى
وذا غُصْنٌ في الكف يُجني ويُثْمِرُ

في ميورقه سنة ٥٠٧هـ انظر اخباره وترجمته في: القلائد ٢٨٢ والمطرب ١٧٨ وبغية الملتمس ٩٩ والمعجب ١٤٩ والتكملة ٤١٠/١ والمغرب ٤٠٩/٢ وفوات الوفيات ٥١٤/٢ والروايات ١٢٠ ونفح الطيب انظر فهارسه (الجزء الثامن ص ١٣٠) . والبيت من قصيدة مدح بها ابن عباد في الخريدة (ط. تونس) ١١٧/٢ .

(١٩٤) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١٢ . وهو له في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٩٥) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣١ .

(١٩٦) البيت لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه ص ١٢٣ وروايته : خشية القوم .

(١٩٧) الابيات لابن شهيد في الخريدة (ط. مصر) ٦٣٩/٢ . ورواية الاول : ونام ونامت عيون العسس . وهي له في الذخيرة ٢٤٥/١ : ٢ . ورواية الاول : ونامت عيون العسس . وهي له في المطرب ١٦٣ ورواية الاول : فنام ونامت عيون العسس . وهي له في وفيات الاعيان (ط. محي الدين عبد الحميد) ٩٩/١ : ورواية الاول : ونام ونامت عيون العسس . وهي له في رايات المبرزين وغايات المميزين ص ٧٢ . ورواية الاول :

ولما تمدد من سكره ونام ونامت عيون العسس

ورواية الثاني : على قربه ... اذا ما التمس .

ورواية الرابع : قبت به .

والابيات له في نفح الطيب ١٩٨/٣ . ورواية الاول : ونام ونامت عيون الحرس .

ورواية الثاني : على رقبة . ورواية الرابع : قبت . والابيات في ديوانه ـ جمع شارل بيلا ـ ص ٨٥ .

(١٩٨) الابيات من قصيدة له في ديوانه ص ٥٦ـ٥٨ . وهي له في الذخيرة ٢١٣/١ـ٢١٤ . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فيثمر . وهي له في اليتيمة ٣٧/٢ . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فذا جدول في الكف تشفى به المنى . وهي له في الخريدة (ط. مصر) ٦٤٠/٢ . ورواية الاول : ذو شقاشق . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : يشفى به الصدى . والثالث فقط في الرايات . ص ٧٣ وروايته : يسقى فيثمر . والابيات له في المغرب ٨١/١ . ورواية الاول : ومن تحت حضني من ظبا الهند ابيض . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فيثمر .

وقال ابو الطيب : « واترك الغيثَ في غِمدي وانتجع (١٩٩) » (٢٢آ) وقال (٢٠٠) :

١ ــ ترك الحوادثَ مُعْلَماً عن ثاره
فجرتْ دماءُ الخطبِ في مأثوره

٢ ــ ورأى الزمان بَعيدَ عن تأميره
فَسقى سِهامَ المجدِ من تامُوره

وله اول خطبة نكاحية : « الحمد لله الذي آمن من الحيره ، وجعل الحلالَ جادعاً أنف الغيره » .

وقال ابو الفضل بن العميد(٢٠١) من كتاب الى من زوّج امه : « الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة ، وهدانا لستر العوره ، وجدع بما شرع من الحلال انف الغيره . ومنع من عضل الامهات . كما منع من واد البنات ، وفي كل شيء استحسنوا اللطف ، وحنوا الى الصفر ، الا في السرة والضره . الخطوط خلفاء الالسنة ، وخطباء العقول . والمداد ماء القريحة . والطرس ستر الصناعة ، وعرض العمل » .

وقال في حمّام من ابيات(٢٠٢) :

١ ــ انعم أبا عامر بلذتة
واعجب لامرين فيه قد جمعا

٢ ــ نيرانهُ من زنادكمْ قُدِحَتْ
وماؤه من بَنانِكم نَبَعا

وقال يهنيء بعيد وافق فصح النصارى(٢٠٣) :

١ ــ جُمعت بطاعة حبّكَ الأضدادُ
فتآلف الافصاحُ والاعيادُ

٢ ــ وجلا زمانُك وجهه متطلعا
فكأنه بعد الممات معادُ

قد يُرى الشعر فضي البشرة ، وهو رصاصي المكسر .

وقال(٢٠٤) :

١ ــ إنّ الكريمَ إذا نالته مَخمَصَةٌ
أبْدى الى الناس شبعاً وهو غرثانُ
(٢٢ ب)

٢ ــ يحني الضلوعَ على مثل اللّظى حُرَقاً
فالوجهُ غَمْرٌ بماءِ البِشْرِ ملآنُ

وقال(٢٠٥) :

احنّ للبرقِ من تلقاءِ ارضهم
ولي فؤادٌ الى الآلافِ حنّانُ
محلّةُ النفسِ فيهم أينما قَطَنوا
ومنزلُ الروحِ فيهم حيثما كانوا

وقال في وصف الفرس(٢٠٦) :

وكانني ــ لما انحططتُ بهِ ــ
ارمي البلاد بكوكبٍ طلقِ

---

(١٩٩) عجز بيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١١ ، وصدره : اطرح المجد عن كتفي واطلبه .

(٢٠٠) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٧٩ . ورواية الاول : طلب الحوادث معربا . وهي في الذخيرة ١/١ : ١٧٧ .

(٢٠١) ابن العميد : (المتوفى سنة ٣٦٠هـ) . محمد بن الحسين العميد ، ابو الفضل من امراء البيان المعدودين . كان كريما ممدحا . وزر لركن الدولة البويهي . ومات بهمذان . وانظر في مصادر ترجمته الاعلام : ٦/٣٢٨ وانظر « ابن العميد » لخليل مردم . و « امراء البيان » لمحمد كرد علي .

(٢٠٢) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٩٢-٩٣ ، من قصيدة ورواية الاول في الديوان : فانعم ابا عامر بنعمته . والقطعة من ستة ابيات في الذخيرة ١/١ : ٢٥٧ . والبيتان في الخريدة (ط. مصر) ٢/٦٤٠ وروايتهما مماثلة لرواية مخطوطتنا .
وابو عامر هذا : هو الحاجب أبو عامر محمد بن المظفر .

(٢٠٣) البيت الاول لابن شهيد في ديوانه ص ٤٥ ومعه بيت ثان هو :
كتب القضاء بان جدك صامد والصبح رق والظلام مداد
نقلا عن الذخيرة ١/١ : ٢٥٩ .
وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني ، اذ لا وجود له في جميع المصادر التي ترجمت لابن شهيد .

(٢٠٤) البيتان لابن شهيد في معجم الانفس ص١٩ ــ ورواية الاول : اذا نابته .. ريا وهو ظمآن . والبيتان في بغية الملتمس ص ١٨٠ وقد شابهما نقص فلم يبق من الثاني غير قسيم نصه : « يحني الضلوع على » وضاعت بقية البيت . وهما له في نفح الطيب ٦٢٢/١ . ورواية الاول : اذا نابته ... ريا وهو ظمآن . ورواية الثاني : فالوجه ... ريان وهما في ديوانه ص ١٦٤ ورواية الاول : نابته .

(٢٠٥) البيتان لا وجود لهما في ديوان ابن شهيد (طبعة شارل بيلا) .

(٢٠٦) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ١١٨ نقلا عن الخريدة . وانظرهما في الخريدة (ط. مصر) ٢/٦٤٠ ورواية الاول : ارمي الفلاة .

وكانني ـ لما طلبتُ بهِ
وحش الفلاةِ ـ على مطا بَرْقِ

وقال من ابيات(٢٠٧) :

واني على ماهاجَ صدري وغاظني
ليأمَنَني من كان عندي له سِرّ

وانشد لابي عبدالله محمد بن قاضي ميلة (٢٠٨) شاعر بني ابي الحسين من ابيات يصف فيها مركبا للروم أوقع به المسلمون وذكر العلج :

١ ـ اذا طفا ابصَر الصمصامَ يرقبُه
او غاصَ في الماءِ من خوف الردى شرقا

٢ ـ واي عيشٍ لموقوفٍ على تلفٍ
يراقبُ الميتتين السيف والغرقا

وانشد لأحمد بن محمد بن عبد ربّه(٢٠٩) :

وكأنما غاض الاسى بجفونها
حتى أتاك بلؤلؤٍ منثور

وقال ابن شهيد(٢١٠) :

وقالوا اصابَ الموتُ نفساً كريمةً
فقلتُ لصحبي هذه نَفْسُ صالحِ

وهو من قول دريد بن الصمة(٢١١) :

تناد وا فقالوا : اردتِ الخيلَ فارساً
فقلتُ : اعبدَاللهِ ذلكم الرَّدي

(٢٢٣) ابو الحسن مهيار يرثي الشريف الرضي (٢١٢) :

بكَرَ النعيُ فقال : اُرْدِيَ خَيْرُها
إن كان يصدُقُ فالرَّضيُّ هو الرَّدي

ومن الناس من هو اخف من شرره ، واشد اختلاطا من غيره . لقد صحبت قوما اخذوا من الثريا اجتماعها ، ومن الجوزاء شعاعها . وارتفاعها. وقال من قصيدة(٢١٣) :

١ ـ لو شئت مما نلت كل عُلاً
وهتكتَ كلَّ كثيفةِ السُّجُفِ

٢ ـ لرمحتَ فينا بالسماك ضُحىً
وابحتَ لبدك صهوةَ الردفِ

ومن كلامه : « اذا شكا الصديق الى صديقه خطبُ هوىً دهمه ؛ وامر محبة فاجأه ، فلابدّ

---

(٢٠٧) البيت لابن شهيد في ديوانه ص ٦٠ نقلا عن نفح الطيب ٥٠٠/٢ .

(٢٠٨) احد شعراء المائة الخامسة للهجرة ، قال عنه صاحب المطرب (ص ٤٨) : « ومن افاضل شعراء المغرب المعروفين بالاجادة ، الموصوفين بالاحسان والافادة . اشعر من دب بميلة ودرج ، ودخل بها وخرج » . وميلة التي تنسب اليها : مدينة صغيرة باقصى افريقية بينها وبين بجاية ثلاثة ايام . له اشعار في المطرب ص ٤٨-٤٩ . وله شعر في الرايات ص ١٤٨ . وقد ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الرابع الورقة ١٥٠ (المخطوط) وقال فيه : ضرب في الادب باعلى قدح وافتر عنه على اوضح صبح . ثم قال : ذكره ابن رشيق في شعراء الانموذج واعرب عن فضائله .
والبيتان لم اظفر بهما في مظان ترجمته .

(٢٠٩) احمد بن محمد بن عبد ربه (٢٤٦ ـ ٣٢٨هـ) . صاحب العقد الفريد . انظر ترجمته في : تاريخ العلماء بالاندلس لابن الفرضي ٤٩/١ـ. والجذوة ص ٩٤ وبغية الملتمس ١٣٧ وابن خلكان ٣٢/١ ويتيمة الدهر ٣٦٠/١ و ٤١٢ والبداية والنهاية ١٩٣/١١ والاعلام ١٩٧/١ . والبيت له في العقد الفريد ٤٠٠/٥ . وروايته : فكانما .

(٢١٠) البيت مما اخل به ديوانه . وهو له في الخريدة (ط. مصر) ٦٤١/٢ .

(٢١١) دريد ابن الصمة (المتوفى سنة ٨هـ) سيد جشم بن بكر وفارسهم وشاعرهم كان من المعمرين وقتل يوم حنين ولم يسلم . انظر ترجمته واخباره في الاغاني (طبعة دار الثقافة) ٣/١٠. والمحبر ٢٩٨-٢٩٩ وشرح الشواهد ٢١٧ والتبريزي ١٥٦/٢ وتهذيب الاسماء واللغات ١ : ١ : ١٨٥ وخزانة البغدادي ٤٤٦/٤ والروض الانف ٢٨٧. والبيت له في الاغاني ٨/١٠. من قصيدة في رثاء اخيه عبدالله .

(٢١٢) مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ) : شاعر كبير ، فارسي الاصل اسلم على يد الشريف الرضي وتولى ببغداد له ديوان مطبوع . انظر اخباره وترجمته في : تاريخ بغداد ٢٧٦/١٢ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢ وابن الاثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية ٤١/١٢ . والبيت له في ديوانه ٢٥٠/١ .

(٢١٣) البيتان مما اخل به ديوان ابن شهيد . السجف : الستر والسماك الرامح لا نوء له ، وانما سمي رامحا لكوكب امامه تجعله العرب رمحه ، وهو اشد حمرة .
الردف : ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه.
لبدة السرج : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج من صوف .

للمساعدة والترك للائمه ، في صدر الكلف ، وحميا الشغف . » .

وقال من قصيدة في المعتلى بالله(٢١٤) :

١ ـ فريقُ العِدا من حدِّ عزمِكَ يَفْرَقُ
وبالدهرِ مما خافَ بَطْشَكَ أَوْلَقُ

٢ ـ تَيَمَّمْتَهُ والقصرُ حولَكَ جَحْفَلٌ
ونازعتَه والسعدُ دونَكَ خندق

٣ ـ فيا أيها الباغي الفرارَ أمامَه
هَوَ الموتُ فاعلمْ إنه سوفَ يلحقُ

٤ ـ عجبتُ لمنْ يعتَدُّ دونَكَ جُنَّةً
وسهمُكَ حتفٌ والقضاءُ يُفَوَّقُ

★

« تم كتاب المختار من شعر شعراء اهل الاندلس تأليف الامام الاديب أبي القاسم علي بن المنجب الكاتب ، على يد مالكه العبد الفقير الازهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري ، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه .. آمين » .

---

(٢١٤) البيتان الاول والرابع في ديوان ابن شهيد من قطعة في تسعة ابيات نقلا عن الذخيرة ١/١ : ٢٧٣-٢٧٤ . ورواية الرابع في الديوان : وسهمك سعد والقضاء مفوق . وهي رواية بينة الاختلال . والبيتان الثاني والثالث مما اخل به الديوان .وقد انفردت بهما مخطوطتنا .